جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

العلوم الانسانية والاجتماعية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
مستورة زينب

يوم: 03/07/2019

دور مدرسة مازونة الفقهية في الحركة العلمية أواخر العهد العثماني 1740-1830م

لجنة المناقشة:

حوحو رضا	أ.مح أ	جامعة بسكرة	مقررا
بن بوزيد لخضر	أ.مح أ	جامعة بسكرة	رئيس الجلسة
بوغدادة الأمير	أ.مح أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2018 - 2019

شكر وعرفان

الشكر في بداية الأمر إلى الله عز وجل، الذي أنار لنا دربنا، وألهمنا الصبر والإرادة، نحمده على نعمة التوفيق لإتمام هذا العمل

أتقدم بالشكر والتقدير والاحترام، وكل الامتنان إلى أستاذي الفاضل المشرف:**"حوحو رضا"** ،الذي لم يبخل عليَّ يوما بتوجيه أو نصيحة أو تشجيع طيلة انجازي لهذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة، كل باسمه على إعانتهم العلمية لي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل العاملين بالمتحف الجهوي والمكتبة العمومية والمركز الثقافي الإسلامي لولاية بسكرة.

كما أتقدم بالشكر لكل من قدم لي يد المساعدة من بعيد أو قريب.

قائمة المختصرات:

قائمة المختصرات باللغة العربية:

الإختصار	معنى الاختصار
تر	ترجمة
ج	جزء
تح	تحقيق
د.س	دون سنة
ددن	دون دار نشر
ط	طبعة
ص	صفحة
ص ص	من صفحة إلى أخرى
P	Page

مقدمة

مقدمة:

لم تحظى المدن الجزائرية في الفترة العثمانية بالإهتمام الكافي على خلاف بعض المدن كالجزائر العاصمة وقسنطينة وغيرهم، بسبب الأحداث التاريخية التي شهدتها، طوال التواجد العثماني فيها، في المقابل جلبت مازونة أنظار الأتراك بسبب موقعها الجغرافي الهام، وطاقتها الاقتصادية وسمعتها الفكرية والأدبية، وتعد مدينة مازونة الشهيرة الواقعة في غرب المغرب الأوسط أهم عواصمه الأولى، وأثارها لا تزال شاهدا على عراقة المدينة، وعمقها التاريخي وتنوع أسواقها وطبقاتها الاجتماعية، ومن خلال معالمها الموروثة من مساجد وزواياها الفقهية التي تظهر له ما كان للعلم من قدر وقيمة، و ولعل من أهم هذه الآثار والموروث العمراني والثقافي مدرسة مازونة الفقهية، حيث اعتبرت قبلة للعديد من الدارسين، من داخل المدينة وخارجها، ولهذه الأهمية جاءت دراستنا موسومة ب: دور مدرسة مازونة الفقهية في الحركة العلمية أواخر العهد العثماني(1740م- 1830م) ؟

وقد كانت جملة من الأسباب دافعا ومحفزا لنا في اختيار هذا البحث كموضوع للدراسة ولعل من أهمها ما يتعلق بذاتي:

- الميل إلى دراسة التاريخ الثقافي.
- الرغبة وحب الاطلاع والتعمق في هذا الموضوع.

ومنها ماهو موضوعي يتعلق بذات الإشكالية:

- قلة الدراسات في هذا الموضوع، وهذا في جامعة بسكرة على الأقل.
- محاولة البحث عن ما وراء التاريخ السياسي للحاضرة.
- محاولة التعريف بتاريخ المدرسة والدور الذي لعبته في الجانب الثقافي.

أهداف الدراسة:

- محاولة تسليط الضوء على واقع التعليم في بايلك الغرب الجزائري قبل مدرسة مازونة.

- كشف حقيقة هذه المدرسة وجذورها التي امتدت فيها في التاريخ.
- الوقوف على أهم المشايخ وطرق التعليم واهم الطلبة الذين تخرجوا من هذه المدرسة.

ومن خلال ذلك نطرح الإشكال الآتي: ما مدى مساهمة المدرسة الفقهية لحاضرة مازونة في تنشيط الحركة العلمية في المنطقة أواخر العهد العثماني1740 -1830م؟

تندرج تحت الإشكالية، مجموعة من الأسئلة الفرعية هي:

- كيف كان واقع التعليم والمدارس في بايلك الغرب الجزائري؟
- ما هي أهم ظروف تأسيس المدرسة؟
- كيف كانت طرق وطبيعة التعليم المتداولة في المدرسة؟
- من هم أبرز العلماء والطلبة الذين درسوا ودرسوا في هذه المدرسة وبما تميز إنتاجهم الفكري؟
- فيما تكمن أهمية المدرسة العلمية في الفترة العثمانية؟

وقد عالجنا هذا الموضوع، وفقا للخطة التالية:

حيث قسمناها إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين، حيث ضمت المقدمة الخطوات التقنية التي مر بها البحث انطلاقا من أهمية الموضوع والأسباب التي أدت إلى دراسته إنتهاء إلى المناهج المتبعة فيه، والصعوبات التي واجهتنا في إنجازه، لننتقل إلى الفصل التمهيدي الذي كان عبارة عن تمهيد للموضوع، تضمن دراسة للتعليم في بايلك الغرب تطرقنا فيه إلى المساجد والكتاتيب وأيضا الزوايا والمدارس التي وجدت واشتهرت في أهم مدن المقاطعة الغربية كتلمسان ووهران ومعسكر وغيرها.

الفصل الأول: جاء فيه التعريف بالحاضرة من حيث الموقع والتعريف بمدرستها، تأسيسها ونشأتها ومكان تواجدها، أيضا تضمن الشروط التي كانت تضعها المدرسة للالتحاق بها وأيضا العلوم التي اشتهرت بها والمناهج المعتمدة في تدريس هذه العلوم.

الفصل الثاني: تناولنا فيه علماء المدرسة ومشائخها الذين درسوا بها في مختلف العلوم، كذلك تضمن الطلبة والخريجين من هذه المدرسة من داخل الحاضرة وخارجها، أخيرا تطرقنا إلى أهمية المدرسة ومكانتها العلمية في الفترة العثمانية وخصوصا أواخر الفترة.

فيما يخص الخاتمة فقد قمنا فيها بالإجابة عن الإشكال المطروح في الدراسة والتساؤلات الفرعية زيادة عن الاستنتاجات التي توصلت إليها خلال الخطوات والمراحل التي مر بها انجاز البحث.

واعتمدنا في تناولنا للموضوع على المنهج التاريخي الوصفي لأنهما أكثر ملائمة لدراسة البحوث التاريخية ووصفها، معتمدين عليهما في نشأة المدرسة ووصف ما يتم تداوله في هذه المدرسة وأهم علمائها.

اعتمدنا في هذا العمل على مصادر ومراجع أهمها:

ـ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500- 1830م الجزء الأول والذي تعرض فيه إلى المؤسسات التعليمية في الجزائر بما في ذلك المقاطعة الغربية حيث ذكر أهم هذه المؤسسات من مساجد وزوايا ومدارس وغيرها لمختلف مدن بايلك الغرب، حيث قدم إحصاءات لهذه المؤسسات في بعض المدن.

- y.loukil, mazouna ancienne capitale du dahra: حيث استفدنا منه في معرفة الحدود الجغرافية لحاضرة مازونة.

- عبد القادر بغداد باي، مدرسة مازونة الفقهية دراسات في السير التراجم والأعلام: حيث استفدنا منه من خلال تطرقه إلى الطرق المتبعة في التعليم بمدرسة مازونة أيضا الشروط التي يجب أن يتحلى بها طلبتها، كذلك تناول النظام الداخلي للمدرسة وأهم العلوم المدرسة وأهم علمائها والطلبة المتخرجين منها.

إضافة إلى العديد من المصادر والمراجع التي لا يتسع المجال لذكرها وكذا جملة من المجلات والدوريات والملتقيات التي ساعدتنا في انجاز هذا البحث.

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا:

أي دراسة أكاديمية تواجه بعضا من الصعوبات، ولعل من أهم هذه الصعوبات نذكر:

- صعوبة الحصول على مصادر متخصصة حول الموضوع.
- صعوبة الحصول على مؤلفات مولاي بلحميسي حول مازونة، الذي يعتبر من أبناء مازونة، فلم نتحصل إلا على القليل.

الفصل التمهيدي:

واقع التعليم والمدارس في بايلك الغرب الجزائري

أولا:المساجد

ثانيا:الكتاتيب القرآنية

ثالثا:الزوايا

رابعا:المدارس العلمية

الفصل التمهيدي: واقع التعليم والمدارس في بايلك الغرب الجزائري

ارتبط ظهور المؤسسات الثقافية بالجزائر قبل الوجود العثماني في القرن السادس عشر ميلاد، بانطلاق الفتوحات الإسلامية بالمغرب العربي في القرن السابع عشر ميلادي بمؤسسة المسجد التي اعتبرت الركيزة الأولى كمؤسسة ثقافية وتعليمية ودينية في آن واحد، وكانت تعالج فيه مشاكل المجتمع في شتى مجالات الحياة الدينية والتعليمية والقضائية، ثم ظهرت مؤسسات مشاركة للمسجد في تبليغ رسالته الدينية وأداء وظائفه في شتى المجالات.

أما عن هذه المؤسسات الثقافية في العهد العثماني بالجزائر فقد اختصت بالتعليم أكثر مما هي مهتمة بالثقافة بمفهومها الواسع، كما هو معروف في عصرنا الحالي وكانت هذه المؤسسات تلقن تعليما يصل إلى مستوى التعليم العالي وهذا ما سنحاول معالجته في فصلنا هذا من خلال التطرق إلى بعض المؤسسات في بايلك الغرب التي لعبت دورا هاما في مجال التعليم[1].

أولا: المساجد في بايلك الغرب الجزائري:

يقول الله تعالى:﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾[2].

يذكر المؤرخ أشرف صالح:" تعد المساجد من المظاهر والمنشآت المعمارية التي لا يمكن أن تخلو أي مدينة من المدن الإسلامية منها فهي تعتبر روح وجوهر العقيدة الإسلامية لأهل المدينة، فالمساجد كانت من أبرز مميزات مدينة الجزائر التي تجلت فيها معالم الحضارة الإسلامية والتأثيرات العثمانية. وكان لهذه المساجد دورا كبيرا في حياة المجتمع، فكانت تقام بها

---

[1] أحمد مريوش، **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 11.

[2] القرءان الكريم، **سورة التوبة**، الآية 18.

الصلاة وإلقاء حلقات الدروس اليومية ومحطة لفنون العلوم التي كانت معروفة آنذاك بحيث كانت بعض الجوامع والمساجد تابعة لزوايا معينة وبعض الزوايا تابعة لجوامع ومساجد معينة، كما أن التداخل ليس في الاسم فقط بل في الوظيفة أيضا بالإضافة إلى أن المساجد كانت للعبادة والتعليم"[1].

كما يعرف شيخ المؤرخين أبو قاسم سعد الله الجامع اصطلاحا أنه أكبر حجما من المسجد، فهو الذي تؤدى فيه الصلاة الجامعة أو الجمعة والعيدين وكثيرا ما يسمى أيضا جامع الخطبة وبعض هذه الجوامع كان أيضا يسمى بالجامع الكبير أو الأعظم.

كما عرفه أيضا بأنه ملتقى العباد، ومجمع الأعيان، ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية وهو قلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة، وهو الرابطة بين أهل القرية والمدينة لأنهم يشتركون جميعا في بنائه كما كانوا جميعا يشتركون في أداء الوظائف فيه[2].

الجامع بمثل هذه الصفات قد كان ظاهرة منتشرة في اغلب أقطار الجزائر، خاصة منها المقاطعة الغربية التي هي مجال دراستنا:

1- مساجد تلمسان وندرومة:

تعد تلمسان وندرومة من الحواضر العلمية الهامة في بايلك الغرب الجزائري وتوفرها على عدد كبير من مراكز العلم والتعليم حيث يذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله في موسوعته الثقافية

[1] درقاوي منصور، **الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10هـ-19هـ /16م-19 م بين التأثير والتأثر**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، غير منشورة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران،2014، 2015، ص 124.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830م**، ج1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص ص245، 246.

أنه كان بتلمسان في آخر العهد العثماني خمسون مسجدا، منها الجامع الكبير وجامع سيدي بومدين وجامع محمد السنوسي وجامع أولاد الإمام وجامع ابن زكري، وجامع المشور.[1]

تذكر فتيحة الواليش في دراستها أن عدد مساجد ندرومة 12 مسجدا أهمها المسجد الكبير الذي يوجد بحي التربيعة، والذي يعود تاريخه إلى القرن 11م أي إلى عهد المرابطين[2].

أما أبو القاسم سعد الله فقد ذكر في موسوعته الثقافية أن إحصاء مساجد ندرومة غير متوفرة[3].

وهذه المساجد كانت تحدد أنواعها بناء على مؤسسيها فهناك نوع قام ببنائه الحكام ونوع بناه الأثرياء وآخر قامت ببنائه الجمعيات الخيرية وكمثال على النوع الأول نجد الجامع الكبير بتلمسان وغيره وآخر بندرومة[4].

1-1 مساجد تلمسان:

المسجد الكبير:

يقع المسجد الكبير في قلب مدينة تلمسان العتيقة غرب قلعة المشور المشهورة بعلوهاوضخامتها، وقد أسس على أرض منبسطة وشبه مائلة عام 590هـ (الموافق لعام 1196م) بأمر من الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين، ويتكون هذا المسجد من قاعة للصلاة تحتوي على 72 سارية أقيم عليها سقف المسجد الخشبي، كما يحتوي النصف الأخير من قاعة للصلاة على ساحة مربعة الشكل تتوسطها فوارة وحوض مائي للوضوء، وخلف قاعة الصلاة غربا توجد منارة المسجد المثمنة الأضلاع وخلف المنارة وجدت ساحة متوسط المساحة

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص250.

[2] الواليش فتيحة، **الحياة الحضارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، غير منشورة، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1993، 1994، ص168.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 250.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 12، 13.

وباب إلى الخارج وعلى يمين هذه الساحة تقع المراحيض، كما يوجد أمام المسجد شرقا جدار المحراب ضريح الشيخ العالم ابن مرزوق، كما أن لهذا المسجد ستة مداخل وأخيرا توجد بوسط قاعة الصلاة سدة جميلة[1].

لقد تعاقب على التدريس في هذا المسجد مجموعة من العلماء والأدباء والفقهاء واللغويين والمشرعيين، فكان هذا الجامع بمثابة جامعة إسلامية كبرى، لعب دورا في نهضة هذا البلد عهد المرابطين والموحدين والعثمانيين[2].

مسجد المشور:

يقع مسجد المشور داخل قلعة المشور الضخمة التي أسسها المرابطين، وكان ذلك في عهد يوسف بن تاشفين وكان تاريخ بنائه في عام 517هـ / مارس 1123م، وهناك رأي آخر يقول بأن بني زيان هم الذين أسسوه في القرن الرابع عشر، وبعيدا عن مؤسسيه، فقد شارك هذا المسجد في نهضة تلمسان الثقافية والحضارية بشكل بارز، واستقبل عدد من العلماء الأجلاء، وتخرج على أيديهم أجيال من طلبة العلم والفقهاء والأدباء، ولقد لعب دورا في الإشعاع الفكري والديني والثقافي فقد كان عظيما خاصة وأن السلاطين في هذه الفترة كانوا يقومون بتقريب العلماء إليهم ويولونهم مهمة التدريس والوعظ والإرشاد والتعليم[3].

إضافة إلى هذه المعالم الثقافية هناك وجدت عدة مساجد ساهمت في إنعاش الحركة العلمية في تلمسان، ولعل من أهمها نذكر موجزين:

---

[1] يحي بوعزيز، **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص104-107.

[2] بونقاب مختار، **الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 18م-19م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015، 2016، ص66.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 110، 111.

مسجد أولاد الإمام:

يقع هذا المسجد في حي باب الحديد بمدينة تلمسان، وجدت بهذا الجامع حجرة اتخذت كتابا لتعليم القرآن الكريم للأطفال، كما وجد به لوحتان رخاميتان مثبتتان على الجدار الشمالي كتب على إحداهما تاريخ وفاة أبي زيد عبد الرحمان ابن الإمام وكان في عام 741هـ وعلى الأخرى تاريخ وفاة أخيه وهو أبو موسى عيسى عام 742هـ[1]، ويعد هذا المسجد من آثار المولى أبي حمو موسى الأول ابن أبا يعقوب الذي اشتهرت المدرسة اليعقوبية باسمه[2].

مسجد سيدي زكري (أبي العباس أحمد بن محمد):

يقع في حي باب الحديد، توفي صاحبه الذي سمي المسجد باسمه عام 900هـ / نوفمبر 1494م حسب رواية ابن مريم في كتابه البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان وبهذا يكون هذا المسجد قد عمر قرابة ستة قرون[3].

مسجد سيدي السنوسي:

تخصص هذا المسجد في تدريس علم التوحيد، الذي كان يدرس في كل العالم الإسلامي يوجد به معلم للقرآن الكريم، يمارس هذه المهنة في قاعة الصلاة العليا. وهذا المسجد في حالة مزرية لا تتناسب مع بيت من بيوت الله ولا مع صاحبه الشيخ السنوسي مؤلف الميارة الكبرى

---

[1] بونقاب مختار، المرجع السابق، ص68.

[2] مجاود محمد، **المآذن الزيانية والمرينية في تلمسان دراسة تاريخية وفنية**، مذكرة لنيل درجة الماجستير، شعبة الفنون الشعبية، قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم والآداب الإنسانية الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2002، 2003، ص 20.

[3] أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ابن مريم، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح: محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908، ص 315.

والصغرى في التوحيد[1]، يقع في الطريق المؤدي إلى معسكر الذي كان يسمى قديما طريق البرادعيين[2].

1-2 مساجد ندرومة:

المسجد الكبير والجامع الكبير بمدينة ندرومة:

أسس هذا المسجد من طرف المرابطين بندرومة في حي التربيعة في أوائل عهدهم أي في أوائل القرن السادس الهجري والثاني عشر ميلادي[3]، في عهد الأمين المرابطي الثاني علي بن يوسف بن تاشفين[4].

2-مساجد وهران ومعسكر:

اشتهرت كل من مدينة وهران ومعسكر بوجود مساجد كان لها شهرة في تلك الفترة حيث يذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن الباي محمد الكبير[5] قد شيد مسجده الأعظم بمعسكر وهو المعروف بجامع العين البيضاء كما أنه قد أشاد بعض الأدباء بهذا المسجد، كما بنى نفس الباي المذكور جامع وهران بعد فتحها على يده سنة 1905م[6].

---

[1] يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص142.

[2] وليم وجورج ماسي، **المعالم الأثرية العربية لمدينة تلمسان**، تر: مراد بلعيد وآخرون، الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2011، ص448.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص177.

[4] علي بن يوسف ابن تاشفين: هو ثالث ملوك المغرب المرابطين، أمر ببناء المسجد الأعظم بمراكش بمجرد ان تولى الملك، نال عدة انتصارات على عرب اسبانيا، وبعد ان استولى على عدد من المدن هزم ملك سرقطة واجبر المسلمين في كل تلك الأقاليم على الاعتراف بممتلكاتهم. (ينظر: لمارمول كرفجال، **إفريقيا**، ج1، تر: محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف، المغرب، 1984، ص319.

[5] الباي محمد الكبير: اسمه محمد بن عثمان الكردي ولقبه الكبير الأكحل المجاهد المنصور، أمه جارية اسمها زائدة، أهداها لأبيه مولاي إسماعيل سلطان المغرب الأقصى، أبوه من أشراف المدية بقال انه محمد بن عيسى المداني. (ينظر: أحمد بن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي**، تح: محمد بن عبد الكريم، عالم المعرفة، القاهرة، 1929، ص15.

[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص250.

تميزت مدينة وهران بمساجدها الكثيرة التي كان تؤدي وظائف ثقافية ودينية ومن بين هذه المساجد مسجد سيدي الهواري الذي بناه الباي عثمان بن محمد ويقع في حي القصبة وكذلك مسجد المستشفى بوهران القديمة ونجد أيضا مسجد البرانية الذي أسسه بوشلاغم عام 1708م للتجار الأجانب، كما أسس أيضا جامع باشا عام 1796م.

أما معسكر فأهم المساجد التي كان توجد بها نذكر المسجد العتيق ومسجد السوق والمسجد الكبير (مسجد عين البيضاء).

2-1 مساجد مدينة وهران:

جامع البيطار:

يقع هذا الجامع على كدية شمال القصبة، أسس عام 747هـ/ 1347م، وقد حول إلى كنيسة عام 1509م، وعندما فتح بوشلاغم وهران عام 1708م قام بتهديم هذه الكنيسة وبقيت كذلك حتى الغزو الفرنسي.

جامع البرانية (بني عامر):

أسس للتجار الأجانب من طرف بوشلاغم عام 1708م الذين كانوا يحضرون لوهران لغرض التجارة وذلك بالقرب من باب الجيارة خارج السور، هدمه الإسبان عام 1792م، أعاد تأسيسه عثمان بن محمد وبقي عامرا حتى عام 1844م.

جامع الباي:

أسسه الباي محمد الكبير عام 1793م في خنق النطاح لكي يكون بمثابة مثوى وضريح له ولأهله بعد وفاتهم، وقد أغلقه الفرنسيين عشرات السنين[1].

[1] يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، طبعة خاصة ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص ص 93، 94.

الجامع الكبير أو مسجد باشا:

أسس هذا المسجد تخليدا لفتح وهران عام 1796م بأمر من الباي الكبير، وحبس عليه عددا كبيرا من المتاجر والحمامات[1]. وهو يتوسط المدينة القديمة، وكان هذا المسجد حسب أبي راس الناصري فإن هذا المسجد بحكم الضرورة كان مسجدا جامعا ابتدائيا وهو أول مسجد بني في وهران[2].

جامع محمد بن عثمان الكبير: يقع بالقرب من برج القصبة إلى الشمال، أسسه الباي عثمان بن محمد الكبير عام 1799م- 1800م، وخلد تأسيسه في لوحة رخامية على جدار منارتة[3].

2-2 مساجد مدينة معسكر:

جامع مصطفى بن التهامي (الجامع الكبير):

يقع بقلب مدينة معسكر وتبين من خلال اللوحتين التأسيسيتين أن بداية بنائه كان سنة 1160هـ-1747م، أما تاريخ الانتهاء فكان بتاريخ 1162هـ /1749م ويعتبر النواة الأولى للعمارة الدينية، امتاز الجامع الكبير بجماله ودقة بنائه، أسس من قبل الباي الحاج عثمان بن زيان بن إبراهيم[4]، ويؤكد ابن سحنون أنه من العجائب حيث قال:" أن الناس كانوا يقصدونه للنزهة"[5].

---

[1] يحي بو عزيز، مدينة...، المرجع السابق، ص ص 94، 95.

[2] المهدي بن شهرة، **تاريخ وبرهان بمن حل بمدينة وهران**، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، 2007، ص ص 160، 161.

[3] بونقاب مختار، المرجع السابق، ص 65.

[4] المرجع السابق، ص 59، 60.

[5] أحمد بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني**، تح: الشيخ المهدي البوعبدلي، منشورات وزارة التعليم، 1973، ص 132.

مسجد سيدي حسن أو المبايعة بمدينة معسكر:

أسس من قبل الباي محمد بن عثمان الكبير وتم تشييده في حي يدعى حي عين البيضاء، كما يدعى بحي الصباحية، تم الفراغ من بنائه في أول شهر ذي القعدة عام 1195هـ 19 أكتوبر 1781م، وأشرف على بنائه المعلم أحمد بن محمد بن ساري التلمساني ويمثل هذا المسجد حسب يحي بوعزيز معلما إسلاميا هاما شارك في مسيرة الحياة الثقافية بمدينة معسكر وتولى التدريس فيه علماء وفقهاء ومحدثون كان على رأسهم العالم المشهور الحافظ: محمد أبو راس ابن أحمد بن ناصر الراشدي الناصري الذي كانت وفاته في عام 1238هـ/ 1822م ودفن بمدينة معسكر حيث تصدى للتدريس والتعليم والتأليف بهذه المدينة ومن أشهر مؤلفاته التأسيس وكتاب درء الشقاوة ورحلته التي سجل فيها ذكرياته ومشاهداته ولقاءاته في المشرق والمغرب[1].

3- مساجد مستغانم ومازونة:

تعد مدينتا مستغانم ومازونة من المدن القديمة في الجزائر التي لعبت دورا دينيا وثقافيا بفضل مدارسها ومساجدها وزواياها التي اشتهرت بها ومن أهم مساجدهما نذكر:

3-1 مساجد مدينة مستغانم:

المسجد الأعظم:

اشتهرت مدينة مستغانم بمسجدها الأعظم الذي أمر بتأسيسه السلطان المريني أبو الحسن في حدود عام 739هـ /1939م، يقع هذا المسجد بحي الطبانة حسب يحي بوعزيز في أسفل المدينة شمالا على الضفة اليسرى للوادي، ويتألف من قاعة للصلاة ومراحيض وحمامات.

[1] يحي بوعزيز، المساجد...المرجع السابق، ص213.

لعب هذا المسجد دورا بارزا في تعميق أصول الدين الإسلامي ومبادئه في عقول الأجيال المتلاحقة وبذل علمائه جهودا في نشر التعليم والتربية والثقافة[1]، اعتنى الأتراك بهذا المسجد في العهد الحديث وأولوه عناية خاصة[2].

مسجد سيدي يحي بن سبتي:

يعود تاريخ تأسيسه إلى أوائل القرنين 07 و13م يقع بحي بن سبتي الراشدي وحي بن عبد الله والدرب حاليا، ويعد من أقدم المساجد في مدينة مستغانم، أدى هذا المسجد رسالته التربوية والدينية إلى وغاية الاحتلال الفرنسي[3].

3-2 مساجد مدينة مازونة:

أسست بمدينة مازونة مساجد كانت تؤدي دورا علميا وثقافيا كبيرا وكانت هذه المساجد شبيهة بمؤسسات تعليمية جامعة ما بين دور الكتاتيب والأضرحة والمصليات ومن هذه المساجد وأشهرها:

مسجد مدرسة مازونة:

أسس هذا المسجد عام 1029هـ من طرف سيدي محمد بن الشارف[4]، قام بتأسيسه من ماله الخاص، بعد بيعة 30 هكتار من أراضيه الخاصة يحتوي هذا المسجد على قاعة تحتوي على ستة عشر سارية أو عمود، ويوجد بقاعة الصلاة كرسي ومنبر كما تتوفر على محراب ومكتبة تحتوي على مخططات كثيرة وهذه المخطوطات ينبغي تسليمها للمكتبة الوطنية لتعتني

[1] يحي بو عزيز، المساجد...، المرجع السابق، ص ص 183، 184.

[2] بونقاب مختار، المرجع السابق، ص ص 69، 70.

[3] المرجع نفسه، ص 70.

[4] سفيان شبيرة، **الحركة العلمية بمازونة**، المعهد الوطني المتخصص لتكوين الأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد7، غليزان، ص ص217، 218.

بها بالطرق العلمية والتقنيات الحديثة و يبقى القرار لشيخ هذا المسجد، كما يوجد به قبة مركزية وأربعة قباب محيطة بها بالإضافة إلى المئذنة[1].(ينظر ملحق رقم 01)

ثانيا: الكتاتيب القرآنية:

مأخوذة من الكتاب وجمعها كتاتيب، وهي أقل وحدة من التعليم الابتدائي[2] وكانت الكتاتيب في غالب الأحيان عبارة عن جناح في المسجد أو دكان أو حجرة، والبعض الأخر من الواقفين يقومون بفتح غرفة في منازلهم ويجعلونها كتابا لتعليم الأطفال ولم تقتصر الكتاتيب على فئة معينة بل شملت جميع طبقات المجتمع، بالإضافة إلى ذلك وجدت بعض الكتاتيب، كانت تابعة لبعض الزوايا مثل المكتب الملحق بزاوية سيدي محمد الشريف، وكانت هذه المؤسسات تخضع في أهدافها إلى رغبة الواقفين وذلك لسببين إن البعض من هذه الكتاتيب كان يختص بخدمة جماعة معينة والبعض الأخر كان يختص بتربية وتعليم أطفال المسلمين، وحتى هذه الكتاتيب التي كانت ملحقة بالزوايا لم يكن حالها أحسن من حال الزوايا المنتشرة في الأحياء[3].

وهذه الكتاتيب تكون منفصلة على المسجد، لكي يتوفر المسجد على جو الخشوع والنظافة، وكانت منتشرة في القرى والمدن، فبعضها كان يحمل اسم الحي الذي يوجد فيه مثل مسجد السيدة ومسجد الحاج مصطفى، كما أطلق عليها كلمة "مسيد" وهي تصغير لكلمة مسجد في الجزائر العاصمة[4].

يتمثل الدور الأساسي للكتاب في تحفيظ القرآن الكريم وترتيله[5]، وهي أيضا المكان الأول

---

[1] يحي بوعزيز، **المساجد**...، المرجع السابق، ص ص 196، 197.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص18.

[3] أبو القاسم الله، المرجع السابق، ص ص277- 279.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص18.

[5] نفسه، ص18.

الذي يتعلم فيه الطفل الحروف الهجائية[1]، ومبادئ القراءة والكتابة والأحاديث النبوية والقصص التاريخية وبعض المسائل الدينية والمنظومات الشعرية، وشيئا من النحو والعروض وفي اغلبها تدرس العلوم الدينية أو المرتبطة بها كاللغة العربية وهي الوسيلة الوحيدة لقراءة القران وحفظه[2].

كان جميع الجزائريين يرسلون أبنائهم إلى الكتاتيب دون تهاون لأنه يعتبر في نظرهم رمزا الإسلام كما أن الأغلبية من الأطفال في هذه الكتاتيب يقومون بحفظ القرآن الكريم دون فهمه وتدبر مقاصده ومعانيه وهذه الكتاتيب كانت بسيطة الحال وذلك لقلة الإمكانيات المادية ومعلميها الذي يزاولون التدريس في هذه الكتاتيب لكسب لقمة عيشهم[3].

كانت الطريقة التي يتم فيها تحفيظ القرآن أنه يتم إملاء أجزاء من القرآن الكريم على الأطفال من مختلف الأعمال الذين يجلسون على الأرض فوق الحصائر في شكل دوائر نصفية تتم الكتابة على الألواح الخشبية تكون مطلية بطين الصلصال وتتم الكتابة بأقلام القصب والصمغ الذي يكون مصنوع من صوف يتم حرقه وفضلات الأبقار وأن تتم الكتابة وتصحيحها في الفترة الصباحية يقوم الأطفال بالتمرن على قراءته ثم يقومون في المساء بتلاوته بأصوات جهرية حتى يتم حفظه ثم بعد حفظه يقومون في الصباح الموالي بمحيه ويتم كتابة غيره حتى يأتون على كل سور القرآن الكريم، وكان يتم تعليم القرآن في الصباح من الخامسة والسادسة حتى العاشرة وفي المساء من الساعة الثالثة عشر إلى السابعة والثامنة عشر[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص286.

[2] عبو إبراهيم، **العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني 10-13هـ / 16-19م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016، 2017، ص67.

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 19.

[4] يحي بوعزيز، **المساجد...**، المرجع السابق، ص 13.

كان للكتاتيب نظام داخلي تحدد فيه أوقات العمل بدقة والعمال والاستراحة، كما كانت تحدد فيه أجرة شيخ الكتاب، التي كان يتولى دفعها في الغالب أباء التلاميذ التي جزء منها يدفع أسبوعيا عن العطلة لأسبوعية وجزء آخر يقدمه التلميذ بمناسبة الأعياد والمواسم وختم وبعض السور القرآنية أي أن أجرة الشيخ كانت تمنح له في شكل أقساط مجزأة[1].

ثالثا: الزوايا بالغرب الجزائري:

في كتب اللغة الزوايا جمع زاوية، وهي مأخوذة من فعل زوى وانزوى بمعنى ابتعد وانعزل، وسميت بذلك لان الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة والمرابطين، اختاروا الانزواء بمكانها والابتعاد عن صخب العمران وضجيجه، بحثا عن الهدوء والسكون اللذين يساعدان على التأمل والرياضة الروحية، والمناسبان للعبادة والتي من اجلها وجدت الزاوية[2].

كما تعتبر الزوايا حسب بعض المهتمين بالجانب الثقافي والديني في الجزائر هي تلك الأبنية ذات الطابع المعماري الإسلامي والتي بنيت لأداء وظيفة دينية بحتة، أما عن تسمية الزاوية فيري محمد علي دبوز أنها جاءت إما لانزوائها عن المدينة أم لأن وجودها كان دائما في زاوية وأطراف المدينة ولذلك فالزاوية تعد ركن البناء وهي تشبه المدرسة[3].

اختلف بناء الزاوية عن بناء المسجد والمدرسة، فالزاوية عبارة عن حيطان منخفضة القباب وقليلة النوافذ شكلها يوحي بالتقشف وهي ليست جميلة المنظر[4].

---

[1] بونقاب مختار، المرجع السابق، ص 71.

[2] صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، ج2، دار البراق، بيروت، 2002، ص309.

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 149.

[4] محمد بلقاسم، **المؤسسات التعليمية في الجزائر خلال الحكم العثماني**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد3، جامعة تلمسان، جوان 1437هـ / 2016م، ص215.

كما يعرف يحي بوعزيز الزوايا على أنها مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأحجام والأشكال، تتكون من بيوت للصلاة وغرف لتحفيظ القرآن الكريم وأخرى لسكن الطلبة وطهي الطعام وتخزين المواد الغذائية وإيواء الحيوانات.

كما كانت الزاوية تلعب دورا هاما وتحتل الصدارة بين المراكز والمؤسسات الثقافية من حيث تثقيف المعوزين والفقراء من أبناء الشعب وكان بها طوران للتعلم:[1]

الطور الابتدائي: كان يشرف عليه المؤدب أو المعلم، وكانوا يختارون من طرف السكان، باعتبارهم يعرفون القراءة والكتابة للقيام بمهام التعليم الابتدائي[2]، وكان يقوم التعليم هنا أساسا على تحفيظ القرءان الكريم[3]، ويلتحق به الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين 06 إلى 10 سنوات، حيث يتعلمون القراءة والكتابة ويرتكز منهاج التعليم على حفظ كتاب الله[4].

الطور الثانوي: يأتي بعد مرحلة التعليم الابتدائي، حيث يلتحق الطلبة بالمساجد والمدارس التابعة للأوقاف لمتابعة دراستهم المتوسطة والثانوية[5]، وكان يقوم هذا التعليم على تدريس الفقه وبعض العقائد وقواعد النحو ومبادئ علم الفلك واللغة والنطق والصرف والفنون[6].

---

[1] يحي بوعزيز، **المساجد...**، المرجع السابق، ص ص15-21.

[2] دباب بومدين، **بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18م دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016، 2017، ص151.

[3] محمد بلقاسم،المرجع السابق، ص215.

[4] دباب بومدين، المرجع السابق، ص 152.

[5] نفسه، ص 152.

[6] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 215.

والزوايا نوعان:

نوع خلواتي يدعي فيه شيوخها المعرفة بأمور غيبية، ونوع غير خلواتي لا يدعي شيوخها معرفة أسرار دينية وإنما يتفننون لأتباعهم " وردا " خاصا من الأركان ويصدون لتعليم القرءان أساسا للأطفال وتعليم بعض العلم اللغوية والدينية، ولعبت هذه الزوايا أدوارا إيجابية وسلبية فمن إيجابياتها عملت على نشر الدين الإسلامي وتحفيظ القرآن الكريم وإنهاء الخلافات والخصومات كما عملت على إزالة الفوارق الاجتماعية بين مختلف الفئات، أما سلبياتها أنها تمسكت بتقاليد بالية لم تتلاءم مع التطورات الحديثة وأحدثت خصومات بين شيوخها لأغراض شخصية.

انتشرت الزوايا في المدن الجزائرية، وخصوصا بايلك الغرب الذي هو موضوع الدراسة ومن أهم هذه المدن نذكر:

بلغ عدد زوايا مدينة تلمسان ونواحيها أكثر من ثلاثين زاوية أواخر العهد العثماني أشهرها : زاوية سيدي بومدين، وزاوية سيدي الطيب، وزاوية محمد الغماري، زاوية محمد السنوسي، زاوية عين الحوت والتي هي أشهر زاوية في تلمسان، وأخيرا زاوية سيدي الخلوي.

أما مدينة وهران فقد كانت تعج بالصالحين والعلماء، حيث قام أهل الخير والإحسان تأسيس وإنشاء زوايا لتحفيظ القران الكريم، وتعليم العلوم الدينية واللغوية[1].

كما نذكر أشهر الزوايا أيضا بالمقاطعة الغربية التي لعبت دورا في نشر التعليم زاوية مازونة الشهيرة وزاوية القيطنة التي تعد من الزوايا الخلواتية بمعسكر[2].

يعتبر انتشار الزوايا في بايلك الغرب الجزائري أكثر منه في الشرق وذلك للأسباب عدة:

- قرب المنطقة من المغرب الأقصى الذي يتوفر على زوايا عديدة والطرق الدينية
- مرور حجاج المغرب الأقصى على المنطقة أثناء الحج

[1] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص316.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 268، 269.

- وأخيرا الجهاد المتواصل في غرب الإيالة [1]

بالرغم ما قيل عن الزوايا سواء كان بالإيجاب أو السلب فإنها تعد القلعة التي دافعت عن المقومات الشخصية العربية الإسلامية ، حيث شبهها البعض حسب أحمد مريوش أنها " أشبه بالمعامل لتخريج رجال الفكر والثقافة والتصدي لكل أثم دخيل".

وأنارت الزوايا من خلال دورها ووظيفتها الأولى التي هي تحفيظ القرآن الكريم وتعليم العربية لعقول الجزائريين وتصدت للخطر سواء في جانب المعنوي المتمثل في نشر ثقافة الكفر، أو من ناحية الإشهار من خلال حركات الجهاد الإسلامي، وبذلك تعد الزوايا الحصن المنيع في وجه الأخطار التي لحقت بالجزائر وبايلك الغرب خصوصا[2].

رابعا: المدارس التعليمية:

تعرف المدرسة حسب ابن منظور أنها من الألفاظ المولدة عند العرب، وهي مأخوذة من الآرامية أو العبرانية، مدارس أو مدرس وجمعها مدارس[3].

والمدرسة تشبه الدور والمساجد والرباطات، تقام لهدف التعليم وتتميز الدراسة بها عن غيرها من المؤسسات، أنها مختصة في التعليم العالي، حيث ركزت على التعليم والتدريس وعلى الوعظ على طريقة المساءلة والمجاوبة كتابة أو مشافهة[4].

ويرى المؤرخ يحي بوعزيز أن هذه المدارس كانت تؤسس بجوار المساجد نظرا للصلة الوثيقة بين العلم والدين غير أن كل مدرسة لا بد أن يؤسس داخلها بيت للصلاة[5].

---

[1] بونقاب مختار، المرجع السابق، ص76.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 176، 177.

[3] ابن منظور، **لسان العرب المحيط**،ج6، تقديم، عبد الله العلايلي، دار سنة العرب، بيروت ، دون سنة ، ص78.

[4] مختار بونقاب، المرجع السابق، ص77.

[5] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 198.

يذكر شيخ المؤرخين أبو قاسم سعد الله أنه قد كثرت المدارس الابتدائية في الجزائر حيث كان لا يخلو منها حي من الأحياء في المدن ولا قرية في الريف، وهذا ما جعل من يزور الجزائر ينبهر بكثرة المدارس التي كانت موجودة بها وندرة الأمية بين السكان.

تشير الإحصاءات إلى أن تلمسان وجد بها الفرنسيين خمسين مدرسة ابتدائية ومدرستين للتعليم الثانوي والعالي وهما مدرسة الجامع الكبير ومدرسة أولاد الإمام[1].

كما يظهر أن التعليم الثانوي كان مختص بدراسة اللغة، الصرف، الأدب، الحساب، والفقه خلافا للتعليم الابتدائي الذي كان يركز على أسس دينية وتلقين الأطفال القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم.

أما فيما يتعلق بالنظام الداخلي وأجور المعلمين في المدارس، فقد كان يتم اعتماد الحلقات وكان يتم قبول الطلبة القاطنين بالمؤسسة أي الغرباء عن المدينة الذين كانت تجري لهم منحة يتقاضونها ومواد غذائية، أما الذي يكون متخصص في علم واحد أو المشاركين في عدة علوم فكانوا مع الطلبة المداومين من أهل المدينة، أما الأجور فكان يتلقاها معظم المعلمين عن طريق الأوقاف أو الهدايا التي تقدم من المحسنين أو من الأجور الشهرية التي كان يدفعها الأهالي[2].

4-1 مدارس تلمسان:

اشهرت حاضرة تلمسان بمدارس عدة كان لها شهرة وصبيت ومن أهم هذه المدارس نذكر:

مدرسة ابني الإمام:

هي أول مدرسة زيانية، عرفت باسم " ابني الإمام" تكريما لها ولعلها، ولأنها أول من كلف بالتدريب وهما أبو زيد عبد الرحمان وأبو موسى عيسى تنقل إلى المشرق العربي لزيارة الحجاز والشام ومصر لأخذ العلم تفقها في الدين وربما إلى تلمسان.

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 274، 275.

[2] بونقاب مختار، المرجع السابق، ص ص 78-79.

مدرسة العباد أو سيدي بومدين :

هي أول مدرسة مرينية أمر ببنائها أبو الحسن المريني سنة 748هـ أثناء احتلال المرينيين لتلمسان، وعرفت بهذا الاسم لوجودها " بقرية العباد " تقع خارج المدينة وبها قبور صلحاء وأولياء وعلماء تلمسان[1].

المدرسة الجديدة (المدرسة التاشفينية):

أسسها أبو تاشفين، أقيمت بجانب الجامع الأعظم حضر افتتاحها العلامة أبو موسى عمران المشالي، تعد من أفخم المدارس في الجزائر إلى جانب دورها الفكري والحضاري[2].

المدرسة العنابية:

أمر ببنائها ابن أبو الحسن المريني مؤسس مدرسة " العباد" الذي هو أبو عنان بن أبي الحسن المريني، بنيت بجانب مسجد ضريح الولي الصالح " سيدي الخلوي" وذلك سنة 754هـ.

المدرسة اليعقوبية:

أسس هذه المدرسة أبو حمو موسى الثاني الزياني في صفر 765هـ بجانب الضريح الذي أقيم على قبر أبيه أبي أحمد الشريف، تعد هذه المدرسة بديعة عمرانيا، ضاعف عدد عمالها أبو حمو موسى الثاني وأنفق عليها الأموال الكثيرة، تكلف بالتدريب بها الفقيه أبا عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني تم افتتاح الإقراء بها في 15 صفر 765هـ[3].

كما تذكر الباحثة في التاريخ الواليش فتيحة أن هذه المدارس كانت أغلبها صغيرة يتردد عليها ما يقارب 2000 تلميذ و800 طالب خاصة بمدرسيي الإمام ومدرسة المسجد الكبير[4].

---

[1] عزي بوخالفة، **تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري**، دار السبيل للنشر والتوزيع، تلمسان، 2011، ص ص 192-194.

[2] المرجع نفسه، ص 193.

[3] المرجع نفسه، ص ص 195-197.

[4] الواليش فتيحة، المرجع السابق، ص 160.

4-2 مدارس معسكر: ويذكر ابن سحنون أن الداي محمد لكبير قد جدد مدرستي تلمسان القديمتين وأحيانا ما أماته الزمان من آثارها[1].

مدارس معسكر:

اشتهرت مدينة معسكر بمدارس عدة كان لها ذيع وصيت أيام الباي محمد الكبير ومن هذه المدارس المدرسة المحمدية بنيت هذه المدرسة بجانب الجامع الأعظم تنسب في تسميتها إلى محمد بن عثمان الكبير، وكانت تتوفر على قاعة المطالعة ومكتبة[2].

كانت هذه المدرسة تسعى لتدريس العلوم الإسلامية، فالمواد التي كانت تدرس بها تعادل المواد المدرسة بالجامعات الإسلامية وذلك لتخريج القضاة والأئمة والمفتين حيث طغى على برنامجها التعليمي اللغوي والديني وذلك لاهتمام العلماء بالدرجة الأولى على الفقه والحديث والتفسير[3].

4-3 مدارس ندرومة:

لم يكن بندرومة مدرسة شهيرة كمدرسة مازونة إلا أنه كان لها مكانة ثقافية محلية فقد مثلت مدينة تلمسان الثانية كعاصمة دينية وثقافية، فكان يتم الالتحاق بالمدارس الكبرى بعد الانتهاء من الطور الابتدائي للطلبة المتخرجين من المدارس الابتدائية وكانت إقامة الطلبة داخلية لمستواهم البسيط. وتعود شهرة ندرومة الدينية إلى القرن 15.

4-4 مدارس مستغانم:

تعد مدينة مستغانم مركزا ثقافيا، حيث بلغ عدد المدارس المتواجدة بها سنة 1834م ثمانية واحدة أنجزت في العهد الاستعماري وواحدة لليهود والباقي يعود إلى المرحلة السابقة، اهتم علماء

---

[1] أحمد بن سحنون الراشدي، المرجع السابق، ص ص 141، 142.

[2] بونقاب مختار، المرجع السابق، ص79.

[3] المرجع نفسه، ص80.

مستغانم بدراسة العلوم الإسلامية والقضاء وعلوم اللغة والدين كبقية المدارس المتواجدة في الحواضر الأخرى[1].

حرص الباي محمد بن عثمان الكبير على أن يكون للمدرسة موظفين فقام بتعيين أمام للصلاة وسماع وأربعة مؤذنين وأربعة أساتذة ومقدم للطلبة وكانت رواتبهم تقدم لهم على النحو الآتي:

- الإمام الخطيب وإمام الصلوات الخمس يقدم لهما أربعين ريالا.
- مدرس صحيح البخاري يتلقى أربعين ريالا.
- المؤذنين الأربعة يتقاسمون فيما بينهم ثمانين ريالا.
- الطلبة المحضرين لدرس البخاري يتقاسمون أربعة سلطانية كل سنة.

أصبحت المدرسة المحمدية بفضل جهود الباي محمد عثمان من بين المعاهد العلمية الكبرى خاصة في بايلك الغرب الجزائري وعموما في الجزائر واشتهرت بتدريس مختلف العلوم[2].

4-5 مدارس مدينة وهران:

شهدت مدينة وهران نهضة ثقافية لما عرفته من بناء مساجد زوايا ومدارس، وفي ظل وقوع وهران تحت الاحتلال الاسباني فإنها عرفت وضعا متأزم جعلها تتأثر في العديد من نواحي الحياة بما في ذلك الحياة الثقافية التي عرفت مؤسساتها من زوايا ومساجد، حيث عمل الأسبان على طمس معالمها الحضارية بتحويل مساجدها إلى كنائس حيث بقيت قرابة ثلاثة قرون تحت الهيمنة الاسبانية.

يذكر أبو راس الناصر عن مدارسها " درسها الكفار وعرفوا رسمها" ما جعل وهران تعيش في عزلة وفراغ ثقافي، لكن رغم ذلك استعادت وهران مكانتها الثقافية وأصبحت عاصمة لبايلك

[1] الواليش فتيحة، المرجع السابق، ص ص 161، 162.

[2] عبو إبراهيم، المرجع السابق، ص ص52، 53.

الغرب مع أواخر القرن الثامن عشر[1] وبدأت في تشييد المدارس واجتذاب الناس إليها ومن أشهر هذه المدارس حسب بن عودة في كتابه طلوع سعد سعود حيث يقول: " وبنى (كذا) المدرسة الجليلة بخنق النطاح التي بها ضريحه وتعرف الآن بالمدرسة[2].تعد من المدارس العتيقة التي بناها الباي 1908هـ /1793م وتعرف بجامع الباي، وكانت من المؤسسات التي لعبت دورا في الحركة العلمية واسترجاع وهران، ضمت أساتذة أكفاء، وأهم ما درس بها كتب الفقه مثل حواشي الزرقاوي والشيخين والخرشي[3].

4-6 مدارس مازونة:

لعبت مازونة دورا في مجال العلم والثقافة والفكر، فأصبحت قبلة لطلبة العلم طيلة العهد العثماني ومن أشهر مدارسها مدرسة مازونة، التي تعتبر رمزا حضاريا ومعلما ثقافيا في بايلك الغرب والتي أسسها احد النازحين الأندلسيين بمدينة مازونة[4]، وسنستوفي الحديث عنها في الفصول الموالية باعتبارها موضوع الدراسة.

نصل في الأخير إلى أن حواضر بأيلك الغرب الجزائري حظيت بدور علم كان لها ذاع وصيت عند الدول المجاورة، وحظي بذلك بايلك الغرب بنصيب كبير من هذه المؤسسات واشتهرت الكثير من الحواضر كتلمسان ومعسكر ووهران، التي تعد من أهم الحواضر الجزائرية في الفترة العثمانية لما عرفته من مؤسسات ثقافية مساجد زوايا مدارس ساهمت في نشر الثقافة

---

[1] سعدية رقاد، **الحواضر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني**، إشراف: محمد دادة، العدد23، عدد خاص، صيف أوت،1437هـ، 2010م ص ص 371، 372.

[2] أغا بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، ج1، تح، يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص294.

[3] سعدية رقاد، المرجع السابق، ص 372.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **عصر الأمير عبد القادر**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الهابطين للابداع الشعري، الكويت، 2002، ص133.

وظهور علماء أجلاء في مختلف العلوم ما جعلها قبلة للعديد من الوافدين إليها لشهرتها رغم الأزمات التي مرت عليها.

الفصل الأول:

لمحة تاريخية وجغرافية على حاضرة مازونة

أولا: التعريف بحاضرة مازونة

1/موقع حاضرة مازونة

2/مدرسة مازونة النشأة والتأسيس

ثانيا:طرق التعليم المتداولة في المدرسة

ثالثا:شروط الإلتحاق بالمدرسة وأهم العلوم والتصانيف المدرسة

رابعا:مناهج المدرسة

الفصل الأول: لمحة تاريخية وجغرافية على مدرسة مازونة

تغيرت الحركة العلمية في العهد العثماني ببروز حواضر علمية كان لها شهرة كبيرة في المقابل اختفت بعض الحواضر كتلمسان وبجاية ومن الحواضر التي ظهرت بل وحافظت على مكانتها الثقافية قسنطينة التي بقيت حاضرة علمية بحق، كما برزت حواضر علمية أخرى كمعسكر ووهران ومازونة في الغرب الجزائري، حيث تعد مازونة من الحواضر التي كان لها إشعاع ثقافي ومركز علمي هام وذلك بسبب مدرستها الفقهية التي كان لها شهرة واسعة وأقبل عليها العديد من الدارسين وتخرج منها الكثير، لذا سنحاول في هذا الفصل الإجابة على هذه الأسئلة: ما الدور الثقافي والحضاري الذي قامت به مازونة في التاريخ الثقافي في الجزائر؟ وكيف كان دور مدرسة هذه الحاضرة؟ وما هي أهم العلوم والمناهج التي كانت تدرس في الحاضرة ومدرستها؟ وأهم العلوم المدرسة فيها وأيضا طرق وشروط التعليم بهذه المدرسة؟ .

أولا: التعريف بمدرسة مازونة:

1/ موقع حاضرة مازونة:

فحسب حسن الوزان أن الحاضرة تقع مدينة مازونة على بعد نحو أربعين ميلا من البحر، تمتد على مساحة شاسعة وتحيط بها أسوار متينة، لكن دورها قبيحة فقيرة، وفيها جامع وبعض مساجد أخرى، ولقد كانت مدينة متحضرة جدا في القديم، وهي مدينة أزلية بناها الرومان وهذا حسب الحسن محمد الوزان[1].

[1] الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، ج2، ط2، تر، محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص36.

كما تعد مدينة مازونة حسب الباحث عوايشية نصر الدين من المدن العريقة الواقعة بين أحضان جبال الظهرة الوافرة بالمياه وكثير الغابات[1]. على ارتفاع بنحو 700 متر، تقدر المسافة بينها وبين البحر الأبيض المتوسط حوالي 30 كلم وإلى الجنوب منها بنحو 7 كل[2].

أما الإدريسي فيذكر: " أن مدينة مازونة تلي حوض فروخ في البر مع الشرق وهي على ستة أميال من البحر وهي مدينة بين أجبل وهي أسفل خندق ولها أنهار ومزارع وبساتين وأسواق عامرة ومساكن مؤنقة ولسوقها يوم معلوم يجتمع إليه أصناف من البربر بضروب من الفواكه[3].

كما يذكر صاحب الترجمانة الكبرى أن المدينة أسسها أمير بني راشد عام ستين ومائة 160هـ/776م

وأن مدينة مازونة تقع في غرب بلاد الجزائر وهي تابعة إداريا لولاية غليزان وتبعد عنها بـ 65 كم من مقر الولاية، وتقع في أقصى شرق الولاية، كما يعتبر موقع المدينة من أهم الضوابط المؤثرة في الدراسة العمرانية، ويرجع ذلك إلى التأثير المباشر للموقع على حياة الإنسان فالقيمة المكانية بسبب وجودها تباين اختلاف سطح الأرض[4].

ويصف لوكيل يوسف: " موقع منطقة الظهرة بأنها لا تشبه بتاتا جبال الشمال الإفريقي يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط وجبال زكار من الشرق ومن الجنوب والغرب سهل شلف الفسيح.

---

[1] عوايشية نصر الدين، **الحركة الجمعوية بين النقل الثقافي والخدمة الاجتماعية، دراسة أنثروبولوجية لجمعية الظهرة الثقافية بمازونة** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجية، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، وهران، 2015، 2016، ص86.

[2] محمد عيساني، **الحياة الثقافية ببعض مدن الشلف خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**، جامعة الجزائر، أبو القاسم ،سعد الله، الجزائر، 164.

[3] أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص ص 271، 272.

[4] أبو القاسم الزياتي، **الترجمانة الكبرى**، تح: عبد الكريم فيلالي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1967، ص 48.

ويذكر عبد الرحمان الجيلالي أن اختطاط المدينة كان بعمالة وهران سنة 565هـ/170م على يد بني منديل ابن عبد الرحمان المغراوي أشهر زعماء قبيلة مغراوة التي هي أحدى فصائل القبيلة الجزائرية الكبرى زناتة ولقد اشتهرت بحسن الموقع وجماله وعذوبة مائه وخصوبة المكان وانتشار العمران[1].

وهناك رأي آخر يذكر أن هذه المدينة تقع في ولاية غليزان في أقصى الشمال وتبعد عنها بحوالي 66 كلم من الجنوب ويربط بينها الطريق رقم 90، ويمر بها الطريقان الولائيان رقم 29، 08 وتبعد عن ولاية وهران بحوالي 200 كلم وبحوالي 260 كلم عن الجزائر العاصمة[2].

2/ مدرسة مازونة النشأة والتأسيس:

من المعروف على العثمانيين أنهم لم يهتموا بالحركة الثقافية في الجزائر فلذا ما كان ملاحظا هو انتقال الإشعاع الثقافي لهذه المراكز من المدن التي كانت تحت السيطرة العثمانية إلى القرى والمداشر أي الريف الذي كان بعيدا نوعا ما عن السلطة العثمانية فالعصر العثماني امتاز في الجزائر بانتقال المراكز الثقافية حيث اشتهرت عدة معاهد إذ ذاك في كامل القطر، كمعاهد بني يعلى الجحيشي، وعبد الرحمان اليلولي...ثم معاهد الراشدية ومازونة والونشريس والبحوثي...[3].

وذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله: " أنه قد كثرت المدارس في الجزائر...كان لا يخلو منها حي من الأحياء في المدن ولا قرية من القرى في الريف، بل أنها كانت منتشرة حتى بين أهل البادية والجبال النائية، وهذا ما جعل جميع الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني

[1] Y.Loukil.**Mazouna Ancienne capitale du Dahra**, Algérienne, Alger, 1912, p11.

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، دار الثقافة، الجزائر، 1982، ص 17.

[3] ميلود ميسوم، **مدرسة مازونة** " **دراسة تاريخية فنية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفنون الشعبية، غير منشورة، قسم الثقافة جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002، 2003، ص3.

ينبهرون من كثرة المدارس بها وانتشار التعليم وندرة الأمية بين السكان وقد عد بعضهم العشرات من هذه المدارس بالإضافة إلى المساجد والزوايا والرباطات ..."[1].

وذكر أيضا المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن التعليم في الجزائر العثمانية كان قضية أهلية، قلما تدخلت فيها الحكومة، وورث العثمانيون هذه الحالة عن أسلافهم، والفرق بينهم وبين من سبقهم أن هؤلاء كانوا من أهل الديار في إسهامهم في تشجيع المدارس، أما العثمانيون فلم يهتموا بذلك حيث ساهموا في رفع التعليم برصد الأوقاف[2].

ومن المدارس نجد مدرسة مازونة(ينظر الملحق رقم 02)، التي تعد رمزا حضاريا ومعلما ثقافيا، وبلغ صيتها عنان السماء وفي هذا الصدد يقول شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله: " وهناك مدن أخرى في غرب البلاد كان وضعها غير مستقر أيضا ولكن حظها من التعليم كان أفضل من حظ وهران...وكانت مدرسة مازونة مقصد العديد من الطلاب...".

فحسب يحي بوعزيز فان مدرسة مازونة تقع على الضفة اليسرى الغربية للوادي الذي يجري في مدينة مازونة في شكل مستطيل من الجنوب إلى الشمال، ولها مساحة في الوسط تحيط بها بيوت من الشرق والشمال والغرب[3].

وأن هذه المدرسة متكونة من مسجد للصلاة المفروضة ومكتبة كبيرة يوجد فيها مختلف المصادر الفقهية والأدبية، زيادة على بعض المرافق التابعة له والتي كانت تعمل لإيواء الطلبة.

في حين تذكر الباحثة خيرة فراجي أن المدرسة تقع فوق مرتفع بمدينة مازونة، مما اكسبها موقع استراتيجي هام يحدها من الجهة الغربية مسبح تامدة القديم، ومن الجهة الشمالية والشرقية يحدها بيوت بسيطة البناء، كما تطرقت إلى وصف المدرسة فذكرت أن مدخل المدرسة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 274.

[2] أبو القاسم سعد الله، **بعض التحولات في سيرة التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني (1518، 1830) في البصائر**، عدد 81، 28 جانفي، 4 فيفري، الجزائر، 200، ص 13.

[3] يحي بوعزيز، **مدينة...**، المرجع السابق، ص 136.

يطل على بهو أو فناء مستطيل الشكل، جدرانه مبلطة بالزليج الحديث، يعلوه طلاء اخضر اللون، يتوسطه حوض صغير(موضأة) ملتسق بالجدار المقابل للمدخل الرئيسي تعلوه صنورة ماء حديثة الصنع تتوسط القوس الذي يعلو الموضأة، يتوسط المدرسة فناء كبير مستطيل الشكل، به حوض دائري الشكل تحيط بالبهو أربعة غرف وقاعتين للتدريس، وأكثر ما يميز المدرسة هو تعدد قبابها ثلاث قباب، وصممت كل قبة بثمانية أضلاع على شكل أقواس وأنصاف دوائر[1].(ينظر ملحق رقم03)

ورأي آخر يقول أن المدرسة تقع بالجهة الشمالية من حي القصبة العتيق، بمدينة مازونة (ولاية غليزان) وتطل على نهج بوعلوفة[2].

في حين يرى الجيلالي صاري أن هذه المدرسة مدرسة كانت موقعا للثقافة والعدل طيلة ثلاث قرون من الزمن لعبت دورين أساسيين في المنطقة:

- **دور ديني:** يتمثل في العبادة وفق المنهج السليم على مذهب الإمام مالك.
- **دور ثقافي:** يتمثل في تعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن وإلقاء المحاضرات من طرف العلماء[3].

أما عن تأسيس المدرسة فقد عرف أبي راس الناصري المدرسة بقوله: " بنيت لدراسة العلم، أي تعليمه وتعلمه[4].

---

[1] خيرة فراجي، **جرد لبعض معالم مازونة وعمي موسى وقلعة بني راشد بمنطقة غليزان بغرب الجزائر " الجرد وسيلة للمحافظة "**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، معهد الآثار، قسم الصيانة والترميم، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011، 2012، ص ص 78،79.

[2] بلجوزي بوعبد الله ، **مدرسة مازونة ومسجدها العتيق دراسة أثرية**، مجلة منبر الأثري، عدد5، قسم الآثار، جامعة تلمسان ، ديسمبر ، 2016، ص 137.

[3] ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص61.

[4] أبو راس الناصر، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تح: محمد غانم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005، ص 188.

حيث يذكر المهدي بوعبدلي أن المدرسة تأسست حوالي سنة 1000هـ/1590م من طرف الشيخ الشارف سليل عبد العزيز البلداوي[1].

في حين يرى محمد مفلاح أن مدينة مازونة خلال عصر يحي المازوني كانت تحتوي على مدرسة ولم تعرف بالتحديد متى شيدت، لكن يبدو أنها تعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي[2].

أما شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله فقال أن نشأة المدرسة تعود إلى القرن السادس عشر ميلادي والعاشر والحادي عشر هجري، على يد الشيخ محمد بن الشارف الأندلسي(ينظر ملحق رقم 04)، إذ كان لهجرة الأندلسيين لبلاد المغرب وخصوصا الجزائر تأثير خاص على المنطقة في شتى المجالات وهذا يدخل ضمن تأثيرات التي أحدثتها الهجرات الأندلسية في بلدان شواطئ البحر المتوسط خاصة في الجانب الثقافي حيث أحدثوا ثورة في نمط العيش والعمران والتعليم وتأسيس المدارس.

أما الباحث سفيان شبيرة فقد أورد في مقال له بعنوان الحركة العلمية بمازونة أن تأسيس مدرسة مازونة كان من قبل الشيخ بن الشارف سنة 1029هـ ودرس بها 64 سنة فشدت لها الرحال من كل فج عميق[3].

كما ورد في مقال الباحث عبو إبراهيم أن مدرسة مازونة تعد من أبرز المدارس الكبرى المحلية ببايلك الغرب وهي مدرسة فقهية متخصصة في العلوم الدينية، كالفقه والأصول وتفسير

---

[1]ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص196.

[2]محمد مفلاح، **من تاريخ غليزان الثوري السياسي والثقافي**، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 1434هـ، 2013، ص34.

[3]سفيان شبيرة، المرجع السابق، ص25.

القرآن ودراسة علوم الحديث وأسسها محمد بن الشارف البلداوي وهو الأمر الذي اتفق عليه مع سفيان شبيرة في شأن مؤسس هذه المدرسة الفقهية[1].

كما تعد مدرسة مازونة من أقدم المدارس في العهد العثماني[2]، تأسست سنة 1029هـ 1616م وتخرج منها الحافظ والرماصي، فتوارث أبناء المدرسة وتداولوا على التدريب بها وأبرزهم الشيخ محمد بن علي المعروف بأبي طالب الذي أصبح على رأسها سنة 1189هـ، 1775م خلفا لوالده، وبقي يزاول التدريس بها 44 سنة إلى وفاته[3].

وضلت هذه المدرسة تحتل مكانة هامة، ووحيدة في الغرب الجزائري، إذ كانت موقعا ساميا للثقافة والعدل طيلة ثلاث قرون.

وكان تأسيس هذه المدرسة في بدايتها بشكل بسيط وأدوات تقليدية من الطين والخشب لكن يبدو أن السلطات تكفلت بها فيما بعد وأعادت بنائها وتوسيعها وفق المكانة السياسية التي أصبحت تحتلها مازونة منذ 1565م إلى غاية 1700م ويتضح التأثير العثماني على طرازه المعماري من خلال القباب[4].

كما ذكر محمد مفلاح أن المدرسة الفقهية، تأسست في نهاية القرن السادس عشر ميلادي من طرف الشيخ أمحمد بن البلداوي إلى أن توفي سنة 1164هـ/1745 وقبره موجود في المدرسة نفسها[5].

---

[1] عبو إبراهيم، **مدرسة مازونة الفقهية ودورها التاريخي والحضاري**، جامعة معسكر، ص 251.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص285

[3] قدور بوجلال، دحو فغرور، **الدور الثقافي والحضاري لمدرسة مازونة الفقهية خلال العهد العثماني**، جامعة أحمد بن بلة، وهران ، ص 40.

[4] ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص ص 40-60.

[5] محمد مفلاح، المرجع السابق، ص 94.

نخلص إلى أن المدرسة كان تأسيسها في نهاية القرن 16 على يد أحد المهاجرين الأندلسيين المعروف بين الشارف المازوني أو بن البلداوي، ودرس بها 64 سنة.

كما تعتبر هذه المدرسة من أقدم المدارس التي تأسست في العهد العثماني، حتى بعد انتقال كرسي الحكم من مازونة إلى معسكر حيث ظلت محافظة على سمعتها، كما اشتهرت بالخصوص بتدريس الفقه وعلم الكلام والحديث[1]، ومن أشهر البايات الذين ساهموا في تطور المدرسة الباي محمد الكبير ويؤكد ذلك ابن سحنون حيث قال: " من أعظم مآثره أنه رتب المدرسين في الجوامع...بعد أن كان العلماء لا ينتفعون من ناحية المخزن(الإدارة) بشيء...فاتسعت بذلك حال العلماء وانشرحت الصدور للقراءة وكثرة طلبة العلم[2].

ثانيا: طرق التعليم المتداولة في المدرسة

لقد كان لمدرسة مازونة دور كبير في مجال التعليم، وهذا كان قائما على جهود أساتذتها وعلمائها الذين كانوا يشرفون عليها في سبيل تقديم الأحسن علميا للوافدين عليها، فشأنها شأن الحواضر الأخرى فكان لها طرق علمية معينة تعمل على المحافظة على تراث الفنون السابقة والاعتماد على تلقين علم التفسير والحديث وعلم التوحيد والكلام وإلى ما ذلك وكان ذلك بإتباع طرق معينة تميزت بها المدرسة.

كان لمدرسة مازونة نظام وتقاليد جيدة ومتينة استمدتها من صلتها بالتعليم في الأندلس وتلمسان والمغرب الأقصى[3]، فكانت لغة التدريس، تفهم بسهولة لاعتماد البساطة في التدريس، فزاد بفضلها التعليم تحبيبا وترغيبا والمحاضرات لم تكن تقتصر على رجال الأدب بل كانت في متناول الجميع ويسمح المشايخة لطلبتهم المناظرة والمناقشة بالسؤال واستعدوا للرد والجواب

---

[1] بالجوزي عبد الله، المرجع السابق، ص 137.

[2] فاطمة غانم، **مدرسة مازونة ودورها في الحركة العلمية والثقافية**، إشراف عبد القادر بوباية، عصور الجريدة، العدد 23 عدد خاص، صيف أوت 1437هـ، ص 385.

[3] بالجوزي عبد الله، المرجع السابق، ص 137.

المقنع ونلمح في دروسهم أنهم مزجوا بين الجد والهزل وقدموا " النكتة التي تسحر الألباب " كما ورد في قول أبو راس الناصر[1].

كان لعملية تعليم القرآن بالكتاب، حتمية لإيجاد طريقة تعمل على إيصال الطالب إلى أقصى درجات الحفظ ومن هنا كان على هذا الأسلوب التركيز على الذاكرة وما يتصل بها من قدرات ذهنية وفي هذا السياق اتجهت طريقة الحفظ إلى الاعتماد على التعليم اللفظي، الذي يعتمد على التبليغ إضافة أنه يقوم على التكرار الذي يرسخ المادة التعليمية والمضمون ويستقطب تركيز التلميذ وهذه الطريقة تكون على المستوى الفردي هذه الطريقة تهدف إلى تأكيد الرسوخ ومقاومة النسيان، بالتركيز أساسا على التعليم الكتابي والاستظهار الفردي كما أن المعلم يعطي الحرية التامة لتلامذته في الحفظ وعدم التقيد بالمجموعة[2].

يوجد أسلوب آخر زيادة على أسلوب الحفظ، يساعد على عملية الترسيخ وهو أسلوب الاستظهار الجماعي، وذلك قبل نهاية التوقيت الدراسي بنصف ساعة يأمر المعلم المتقدمين في الحفظ من التلاميذ، باستظهار ما يحفظونه بدءا من الذي يحفظ أكثر مع انضمام الآخرين من كلا الجنسين، وكان لهذا الأسلوب دور هام حيث يتعود من خلاله التلميذ على القراءة القرآنية الجماعية، في جو اجتماعي يشبه إلى حد كبير الجو الاجتماعي الموجود خارج الكتاب ويؤكد على التفاعل والتكامل بين التلاميذ[3].

اعتمدت مدرسة مازونة الفقهية في تدريس العلوم الدينية والنقلية، والتي بقيت تدرس حتى عهد أبو راس الناصر المازوني على الطريقة التقليدية نظرا لظروف العصر، قائمة على أساس الرواية وحفظ العلوم والأسانيد والشروحات أهمها مختصر الشيخ خليل(الشيخ خليل هو خامس

---

[1] فاطمة غانم، المرجع السابق، ص 386.

[2] بوكفة يوسف، **مدرسة مازونة التاريخية النهضة والسقوط**، رسالة ماجستير،جمعية الظهرة، مجلة الظهرة، عدد 10، ج3، ص 20

[3] المرجع نفسه، ص 22.

رجالات المالكية بعد الإمام مالك صاحب مختصر الموطأ توفي في سيدي خليل) والحاجب والرسالة وغيره، حيث يقوم أحد الطلبة بقراءة فقرة من الكتاب المقرر تدريسه، ثم يقوم الشيخ بشرحها، وينتهي إليه حفظه وإتقانه[1].

بالإضافة إلى ذلك، عرفت عملية التدريس بالمدرسة الفقهية وجود طريقة أخرى مثلت استدراكا وتدعيما معرفيا لدى الطلبة ذوي الفهم البطيء، وكانت هذه الطريقة هي طريقة المراجعة، حيث وجد بالمدرسة الفقهية مشايخ متطوعين يراجعون للطلبة الدرس الذي قرؤوه على مشايخهم في حلقة الدرس، وساهمت هذه الطريقة في الفهم والحفظ وتبسيط المسائل على طلبة المدرسة[2].

ويذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله: " أن الحلقة العلمية بالمدرسة تبدأ بأن يقوم الشيخ من أحد طلبته بقراءة نص من المصنف والذي يمثل موضوع الدراسة، يدخل الطالب إذن مكان الدرس فيجد المدرس أو المدرسين وحولهم الطلاب في حلق أو نصف دوائر، وكل مدرس يتناول مسألة أو كتابا معينا فإذا كان الطالب قد كون فكرة واضحة عن درس بعينه قبل مجيئه، فإنه يقصده مباشرة ويجلس إلى حلقته ويتابع دراسته معه في المادة التي يدرسها أو المواد..."[3].

كانت الدروس في مدرسة مازونة تبدأ من وقت طلوع الشمس إلى قرب الزوال ومن بعد صلاة الظهر إلى المغرب عن طريق السرد درس واحد[4].

كان الكتاب أهم المؤسسات التي يتلقى فيها الصبي المبادئ الأولى للتعليم ومن أهم ما يتلقاه كما ذكرنا سالفا حفظ القرآن الكريم ، وهذه الطريقة كانت سائدة في المغرب وبمجيء

---

[1] عبد القادر بغداد باي، **مدرسة مازونة الفقهية دراسات في السير التراجم والأعلام والزعامات**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص 255.

[2] عبو إبراهيم، المرجع السابق، ص52.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 348.

[4] بونقاب مختار، المرجع السابق، ص 81، 82.

الأندلسيين تغير الحال وتفننوا في التعليم وكثرة رواية الشعر والترسل، ومدارسة العربية من أول العمر وقصروا في سائل العلوم الأخرى وابتعدوا عن مدارسة القرآن الكريم والحديث وكانت الدراسة في هذه المرحلة محددة بسبع سنوات فقط[1].

تيسر إلقاء الدروس سردا بمدرسة مازونة مثل مختصر خليل في أربعين يوما والألفية في عشرة أيام بتجزئة المختصر لأربعين جزء لكل يوم إلى غاية انتهاء الطريقة التعليمية من المختصر بدليل قول مولاي بلحميسي: "...وفي مازونة اشتهر المختصر ومن مازونة نبع عنصر أسرار خليل وعم نوره ي الأقطار وبقي هذا الكتاب أكثر المتن الفقهية تداول في الجزائر على الرغم من إيجازه الذي يصل إلى الإبهام وما من شك أن دعاء الشيخ خليل في مقدمة كتابه كانت من الدواعي التي فتحت أعين العلماء والمتعلمين...ويلقبه الناس لشهرته بالكتاب وتسميه العوام سيدي خليل..."[2].

وصف الرحالة الأجانب خلال إقامتهم في الجزائر منهم كانكارت طريقة التدريس بقوله: "...والكتب التي تدرس في هذه المدارس هي القرآن والتفسير وهم يكتبون بأقلام مصنوعة من القصب على ألواح مربعة مصنوعة من الخشب، تطلى بنوع من الصلصال الأبيض وبعدما يحفظ الطالب درسه تمحى اللوحة بغسلها بالماء وهكذا دواليك". "...فالمؤدب كان يجلس مادة في صدر الكتاب متربعا على الحصر أو نحوه، مسندا ظهره إلى الجدار، مرتديا عمامة وجبة فوقها أحيانا برنس، وبيده عصا طويلة تصل أبعد تلميذ عند الحاجة وكان يلتفت بيمينه ويساره يراقب حركة التلاميذ وأداء واجباتهم، وكان التلاميذ يلتفتون حول المدرس، ويشكلون نصف دائرة جالسين على الحصير...وعندما يرتكب التلميذ ذنبا يضرب على قدميه، لكن إذا حفظ القرآن

---

[1] بركات إسماعيل، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبو زكرياء يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني لـ ت 883هـ/1478م**، ج1، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، غير منشورة قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، 2010 ص ص 117- 120.

[2] **مازونة مقصد الدارسين وقلعة الخليلين**، منشورات المجلس العلمي، الجزائر، 2005، ص 33.

عن ظهر قلب فإنهم يجوبون به وسط أنغام الموسيقى وهو يرتدي اللباس الفاخر والمصحف على رأسه ويمشي وراءه جميع التلاميذ..."[1].

كانت الامتحانات في مدرسة مازونة غير معروفة، كان الشيخ يكلف الطالب الذي انتهل الوافر من العلوم على تكوين فكرة للدرس الجديد للطلاب قبل شرحه ثم يفتح باب النقاش بعد نهايته كل حلقة علمية، أي أن عملية التدريس تفهم على طرفين أساسيين وهما الشيخ والطالب اللذان يشتركان في تسييرها إلى أن يفهم الطلاب ويستوعبوا ما تم تقديمه وعندما يتم ختم الدرس من قبل أحد الطلبة تمنح له إجازة لتدريس علم معين أو إجازة عامة لتدريس كافة العلوم[2].

كان لمدرسة مازونة الحرية في تحديد أوقات التدريس وعقد الحلقات العلمية وفي وضع البرنامج التعليم، حيث يعتبر الشيخ الركيزة الأساسية فيقوم بشرح المسألة وتوضيحها والاستشهاد لها وكانت ميزة الشيخ الناجح عدم الخوض في مسألة واحدة عدة مرات، فقد لا ينهي الشيخ المسألة في نفس الحلقة فكلما أطال الشيخ في المسألة أفاض فيها، وكان في العادة يفتح جلسته بإملاء خلاصات على الطلاب فينسخونها بحذق وعناية[3].

أما فيما يتعلق بالعطلة الأسبوعية والصيفية للطلبة كانت الدروس لا تتوقف سوى مساء الأربعاء ويوم الخميس، وكذلك تتوقف الدراسة خريفا وشتاء وربيعا أما فصل الصيف فيتوقف النشاط إلى أن يحل اعتدال الطقس[4].

---

[1] جيمس لندير، **مذكرات أسير الداي كانكارت قنصل أمريكا في المغرب**، تر، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص ص 56، 57.

[2] عبد القادر بغداد باي، المرجع السابق، ص 257.

[3] بوكفة يوسف، **مدرسة مازونة التاريخية النهضة والسقوط**، رسالة ماجستير، جمعية الظهرة، مجلة الظهرة، العدد9، ج2، ص 9.

[4] عبد القادر بغداد باي، لمرجع السابق، ص 258.

أما فيما يتعلق بمعاقبة الطلاب فيقول ابن خلدون: " لا ينبغي على مؤدب الصبيان أن يزيد في ضربهم إذا احتاجوا إليه على ثلاثة أسواط شيئا"[1].

رغم بساطة التعليم داخل مدرسة مازونة والطابع التقليدي إلا أن هذا لم يمنع من تسيير المدرسة بشكل محكم ومنتظم فكانت على درجة كبيرة من التنظيم في تسيير المؤسسة التعليمية[2].

ثالثا: شروط الالتحاق بالمدرسة وأهم التصانيف والعلوم المدرسة فيها:

1- شروط الالتحاق بالمدرسة:

كان لشهرة المدرسة دور كبير جلب أنظار الطلبة من داخل البلاد وخارجها لما تميزت به من شروط تتيح للطلبة الالتحاق بها وخاصيتها في تدريس المذهب المالكي[3].

كما كان التعليم بالمدرسة مجانيا جعلها مقصدا أيضا من كل الأرجاء فكانوا لا يعودون لأهاليهم إلا بعد تحصلهم على الإجازة، وأغلب الطلبة كانوا فقراء وهذا بسبب جعلهم لا يغادرون المدرسة كما كان لكرم أهل المدينة دور فعال في مواصلتهم لحياتهم العلمية القاسية وفي هذا يقول مولاي بلحميسي: " رغم عدد الطلبة فقد وجد هؤلاء بمازونة من فرج كربهم ، فلقوا في المجتمع العون الكافي وإحسان المحسنين العامل الأساسي لنجاح التمدرس فلم يكن في وقتهم دخل يضمن لهم المأوى فتكفل السكان بذلك ففي النهار يمر لبان على الديار بتلمسان الرتبة وهو الخبز الذي تتبرع به العائلات يوميا..."[4].

---

[1] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **المقدمة**، اعتنى به، مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص 605.

[2] عبو إبراهيم، المرجع السابق، ص 257.

[3] محمد أبو راس الناصر، فتح **الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته حياة أبي راس الذاتية والعلمية**، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب، بيروت، 1990، ص 20.

[4] مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 31.

كما كان للأستاذ شروط لكي يلتحق بالتدريس في مازونة والتي منها أن يكون غزير العلم ملما باختصاصه ومطلعا على أمهات الكتب والشروح والحواشي وأن يكون سهل العبارة صاحب خط قادر على إيصال المعلومات الطلابية، إضافة إلى نزاهة المنهج مثل الحفظ، اليقظة[1].

وقد ذكر عبو إبراهيم في مقال له جملة من الشروط نبرزها كالآتي:

- ضرورة حفظ القرآن الكريم لطلبة مازونة وهذا ما ذكر أبو راس الناصري في كتابه.
- الانضباط الذاتي والخلقي للطلبة المقيمين بالمدرسة.
- ضرورة تكفل المجتمع المازوني بالمقيمين في المدرسة لأنها صدقة جارية.
- قبول الطلبة المقيمين النوم باستمرار في المدرسة.
- لا يسمح للطلبة المحليين ولا من رجال إدارة العلم النوم في المدرسة.
- احترام مواقيت الدراسة ولا يشترط أن يكون المقيم في المدرسة من المدينة أو الريف.
- لا يسمح للطلبة بالخروج من المدرسة خاصة المقيمين كما ويفضل الطلبة المقيمين في المدرسة إذا لم يظهروا نبوغهم العلمي[2].
- تحقيق مستلزمات العلماء والطلبة.
- احترام المشرف على التدريس وجميع المشايخ الآخرين والانصياع لهم.
- الالتزام باللباس الخاص والحصول على باقي الاحتياجات الأخرى من ماء وطعام.
- حرمان الطالب من كل الخدمات الاجتماعية والتغطيات المالية[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 304.

[2] عبو إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 254-255.

[3] قدور بوجلال، **الدور الثقافي والحضاري**...المرجع السابق، ص ص 44 ، 45.

1-أهم التصانيف والعلوم المدرسة:

كان لعلماء الجزائر فضل وافر في مختلف العلوم وذلك بفضل المراكز العلمية والدينية والصلات الحضارية والثقافية بين الجزائر ومجاورها من الدول، ومن أشهر الحواضر نذكر على وجه الخصوص حاضرة مازونة، حيث عرفت بتعدد العلوم الملقنة فيها مابين علوم عقلية وعلوم نقلية وأشهر ما اختصت به الفقه المالكي، حيث تخصص طلبتها في مختلف الفنون العلوم وكان لها دور في إحياء وبعث الروح الثقافية في حاضرة مازونة خصوصا وبايلك الغرب بصفة عامة.

أ/ العلوم العقلية:

اشتهرت في مدرسة مازونة العلوم العقلية ولم يقتصر على العلوم النقلية وحدها وعلى الفقه المالكي، بل تعداه إلى اللغة والأدب وعلم الكلام والتشريع، كما لقيت العلوم اللغوية اهتماما كبيرا لكون المدرسة تزخر بأساتذة لهم صيت وشهرة وتمكن في النحو على كتاب ألفية بن مالك المكودي وغيره[1]، فكانوا ضلعين في اللغة إلى حد حفظ الألفية عن ظهر قلب[2].

كما أشار الباحث بركات إسماعيل في كتابه الدرر المكنونة في نوازل مازونة إلى العلوم العقلية بذكره لعلم الرياضيات وانه من الذين برزوا في العلوم العددية سعيد بن محمد العقابي(ت 811هـ/1418م) شرحه لكتاب الحوفي في الفرائض مستخدما الكسور العددية[3].

[1] ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص86.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بو عبدلي، المرجع السابق، ص196.

[3] بركات إسماعيل، المرجع السابق، ص112.

أما علم الفلك فقد اشتهر به مجموعة من شيوخ مازونة، حيث قام بشرح نزهة الطلاب الشيخ بن يوسف السنوسي1490م تحت عنوان "عمدة ذوي الألباب ونزهة الحلطاب في شرح بغية الطلاب في علم الاسطرلات"[1].

كما ذكر أيضا الباحث بركات إسماعيل انه من أشهر علماء الفلك "الحباك التلمساني" حيث قام بوضع أرجوزة سماها: "بغية الطلاب في علم الإسطرلاب" وهو ماذهب إليه عطابي جمال في مقاله.

أما علم المنطق فقد وضعت العديد من المختصرات والشرحات لهذا العلم كشروح سعيد بن محمد العقابي[2].

كما اشتهرت أيضا مدرسة مازونة بعلوم أخرى كعلم الكلام من أشهر الكتب في هذا العلم نجد العقائد النفيسة والإبراهيمية للسنوسي، حيث اعتبر هذا العلم متنفس للطلبة من العلوم النقلية المعقدة، وقد جاء في قول احدهم: "...ويجدر التنويه هنا إلى أن الحركة السنوسية قد انطلقت من هذه المدرسة، وهي تعد من أقدم المدارس التي أسست في العهد العثماني واشتهرت بوجه خاص بعلم الفقه والحديث و علم الكلام"[3].

كما اعتبر علم التشريع من أهم العلوم العقلية ككتاب الميراث والنكاح حيث يقول مولاي بلحميسي في هذا: "...ومن العلوم التي كانت تدرس ولقيت إقبالا واسعا، وشهرة خاصة هي العلوم المتصلة بالقانون الإسلامي..."[4].

---

[1] عطابي جمال، **معالم وأعلام مدينة مازونة التاريخية**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، عدد10، مؤسسة كنوز الحكمة، جوان، 2017، ص255.

[2] بركات إسماعيل، المرجع السابق، ص113.

[3] الواليش فتيحة، المرجع السابق،ص113.

[4] Moulay belhamissi**,Histoir de mazouna, une petite ville, une longue histoire**, société national d édition de la diffusion, Alger,1981, p p37,50

كما جاء في كتاب أبو راس الناصر في كتابه فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته قوله: " وقد حضرت مجلس السيد محمد ابن عبد القادر القاضي المسهل به التقاضي المؤيد به المتقاضي، اجل قضاة "مازونة" المستقبل منهم والماضي، فقرات عليه نفائس كانت في لبي كالنقش في صورة من عاج في دمي...".

ب/ العلوم النقلية:

كانت طريقة التدريس تعتمد بالدرجة الأولى على العلوم الدينية، وكان الفقه المالكي هو الركيزة الأساسية في المدرسة بدليل ما ذكره المؤرخ أبو راس الناصر عند انصرافه لمازونة حيث قال: "...ثم انصرفت من "مازونة" وقدمت إلى "أم معسكر" ما معي شيء من مال ولا غيره، سوى الفقه وحده فسمعت بالشيخ المشرفي...قال: هذه عادة طلبة "مازونة"...".[1]

كان لمدرسة مازونة برنامج دراسي اقتصر على مختصر خليل في تكوين طلبتها، وهو العمدة في الفقه الذي غطى التصانيف في المشرق والمغرب فكان الكتاب الأصلي مكون من أربعة أجزاء: كتاب الصلاة وكتاب الزكاة وكتاب البيوع وكتاب الإيجار...[2].

- رسالة أبي زيد القيرواني.
- كتاب لباب الألباب وتحفة ابن عاصم والموطأ ومدونة سحنون وبذلك اقتصر برنامج التدريس على هذا المصنف دون سواه.
- دراسة الجزء الأول من الشرح المعنون بـ: منح الجليل على مختصر العلامة خليل والذي احتوى عدة فصول نذكر منها:

- فصل في بيان حكم إزالة النجاسة وكيفيتها.
- فصل في فرائض الوضوء وسننه وفضائله.

[1] محمد أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص 46.

[2] مولاي بلحميسي، **مازونة مقصد الدارسين...**، المرجع السابق، ص 32.

- فصل في أداب قضاء الحاجة.
- فصل في نواقض الوضوء.
- فصل في موجبات الغسل وواجباته وسننه.
- فصل في التيمم.
- فصل في مسح الجرح أو الجبيرة أو العصابة.
- فصل في الحيض والنفاس والاستحاضة وما يتعلق بها[1].

يذكر الشيخ مصطفى الرماصي قائلا في شان هذا العلم:" كان علم الفقه أفضل العلوم بعد كتاب الله وسنة رسول الله إذا به تعرف الأحكام ويتميز الحلال من الحرام، وقد صنف فيه

الأئمة الأعلام دواوين لا تحصى"[2].

واعتمد طلبة المدرسة على مختصر خليل ابن إسحاق الفقيه المالكي، الذي كان المرجع المعتمد في دراسة الفقه في المدرسة، وقد ذكر محمد بن علي السنوسي في فهرسته " الشموس الشارقة فيما لنا من أسانيد المغاربة والمشارقة "، قائمة مشايخه المازونيين قرأ عليهم علم الحديث والفقه ومن هؤلاء محمد بن علي أبو طالب وغيره[3].

كما أشادت الباحثة الواليش فتيحة على اهتمام أهل مازونة بالفقه وميزة إنتاجهم الفكري في هذا المجال مثل أعمال كل من أبي عمران المازوني صاحب الدرر المكنونة والمغيلي المازوني[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 34.

[2] قور بوجلال، المرجع السابق، ص 46.

[3] ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص ص 84، 85.

[4] الواليش فتيحة، المرجع السابق، ص 196.

أما علم القران والتفسير فقد أشارت النصوص التاريخية انه يوجد عدد من المفسرين المازونيين الذين يشتغلون بعلم القران وكان اغلبهم يعتمدون على الأثر في تفسيره، ومن المفسرين نجد الإمام محمد بن يوسف السنوسي 1490م، حيث قام بتفسير القران حوالي ثلاث كراريس[1].

ويظهر أيضا اهتمام المدرسة بتدريس علم الحديث فكان اهتمام علماء مازونة بعلم الحديث مقتصر على النقل وإبراز اجتهادات الآخرين، ووضع الشروح لكثير من الكتب حيث ألف أبو عبد الله محمد المغيلي 1493م العديد من المؤلفات والشروح والمختصرات[2].

كما تم تدريس أيضا علم التوحيد الذي لاقى شهرة بالمدرسة حيث ذكر الشيخ محمد بن علي السنوسي في فهرسته:" البدور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة " حيث قال:"...وقرأت على الشيخ أبي العباس احمد بن هني النصف الثاني من المختص...وسمعت عليه مجالس من البخاري ومنها من مسلم والموطأ وأخذت عليه علم التوحيد..."[3].

رابعا: مناهج التعليم بمدرسة مازونة

لم يكن بالمدرسة الجزائرية في العهد العثماني منهج محدد تعتمد عليه في تعليمها، بل كل مدرسة مستقلة بمنهجها، بل أصبح لكل شيخ منهج يختلف به عن غيره من الشيوخ في تلقينه للدروس[4].

في المقابل اشتهرت مدرسة مازونة الفقهية التي كان لها قدر راسخ في الفقه وأصوله والحديث رواية ودراية، وقد عرفت بنجابة مناهجها وثبات مقاصدها، حيث سلكت طريقة التلقين والتحفيظ

[1] بركات إسماعيل، المرجع السابق، ص 107.

[2] نفسه، ص107.

[3] محمد أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص46.

[4] ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص 81.

في الفقه وأصوله ومسلك التسميع والتلقي والإجازات في الحديث وعلومه لتحصيل مقاصد الإحاطة والضبط لأصول وفروع المذهب، وعندما نلاحظ ما ذكره أهل السير والتراجم وحياة مشائخ مازونة عن هذه المدرسة وأحوالها، نلمس جملة من المناهج والتي كان لها دور في شهرة هذه المدرسة ومن أهمها:

1/ منهج الحفظ والتلقين:

يعد هذا المنهج الطريقة المتبعة في الجانب التعليمي، وهذا ما اتفق عليه أغلب الدارسين لتاريخ الجزائر الثقافي عموما وتاريخ حاضرة مازونة خصوصا وذلك بإتباع طريقة التلقين والتحفيظ أي ترديد أقوال المقدمين من علماء المذهب وحفظها حفظا متقنا عن ظهر قلب.

وبذلك اعتمدت مدرسة مازونة على هذا المنهج كغيرها من المؤسسات التعليمية، لأن هذا المنهج أي منهج الحفظ والاستظهار، يمثل المصداقية في النقل من الأصول هذا من جهة ومن جهة ثانية فانه يعكس المستوى الفكري والثقافي والقدرة على الحفظ والاستظهار باعتماد الذاكرة[1].

وأصبح هذا المنهج الفاصل بين العلماء وميزان السبق بينهم وأساس الاحترام والتقدير، لتأثيرة الواضح على منازل ومراتب العلماء في مازونة، وبناء على هذه الطريقة فان كل من جلس للتدريس من الشايخ والعلماء فعليه أن يصوغ لطلبته كراسا أو أكثر تكون إما شرحا أو حاشية على علم من العلوم التي يتقنها ثم يلقنها إياهم ويمليها عليهم من حفظه.

وشكل هذا التلقين باعتماد هذا المنهج، بان يقوم الشيخ مرتديا لباس المشائخ الذي يميزهم عن غيرهم، ويجلس على كرسي مرتفع في صدر المسجد حتى يرى جميع الطلبة ويرونه.

[1] بدر الدين أحمد عماري، **المدرسة الفقهية بمازونة " المناهج والمقاصد"**، الملتقى الدولي الثاني للعلامة الشيخ مصطفى الرماصي حول مدرسة مازونة الفقهية الجزائرية، منشورات وزارة الشؤون والأوقاف، غليزان، يومي 27، 28 ماي 2014، ص ص 53،54.

ومن أثار هذا المنهج على علماء مازونة وتلامذتها الذين أصبحوا فيما بعد يدرسون بها، فقد نقل عن كثير منهم ما بلغه من سعة الحفظ لأصول وفروع المذهب ومنهم **الشيخ ابن القندوز** الذي درس في المدرسة سنين عديدة واخذ الفقه المالكي على **الشيخ ابن الشارف المازوني** ثم رحل إلى مصر ليتعلم على يد **الشيخ الدردي**، انه كان يحفظ شرح شيخه على المختصر بلفظه وحروفه[1].

2/ منهج طريقة الإجازات:

هو احد المناهج التعليمية، وذلك من خلال طلب الإجازة[2] في الفقه والأصول والفرائض عامة والحديث خاصة، وذلك ما يلحظه الناظر لسير وأحوال العلم والعلماء بمدرسة مازونة، فلذلك نجد علماء المدرسة حرصوا على النقول الدقيقة من الأصول والفروع وهذا ما فرض عليهم الاجتهاد والملازمة في طلب الإجازة من بعضهم البعض.

وقد وردت هذه الإجازات في حديث ابن حمادوش وسجل معظمها في رحلته، لأنها كانت دليل على قدرة العالم ودليلا على شهادته العلمية في ذلك الزمان، وكان لعلماء مازونة نصيب وشهرة في هذا المجال لدرجة ان دفع بعض علماء فاس لطلب الإجازة منهم، فهذا ابن حمادوش يكاتب **شمس الدين أبو عبد الله بن المهدي المازوني** لطلب الإجازة منهم مادل على شهرة المدرسة وشهرة علمائها[3].

---

[1] المرجع نفسه،54، 55.

[2] الإجازة: عرفت الإجازة العلمية تطورا كبيرا منذ ظهورها الى العهد العثماني، فهي إذن من شيخ لطالب علم أو لعالم آخر في رواية الحديث الشريف أو الفقه، أو التاريخ أو غيرها من العلوم، أو هي إذن في تولي منصب ما كالفتوى والتدريس وغيره، ومن ثم نصل إلى إن الإجازة هي إذن في أمر يتعلق بالعلم.(ينظر: لزغم فوزية، **الإجارات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1510-1830**، دار سنجق الدين وزارة الثقافة، الجزائر،2011 . ص18.

[3] ابن حمادوش، **رحلة ابن حمادوش الجزائري**، ت: أبو القاسم سعد الله، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 37.

وكان لهذا المنهج اثر على الحديث وعلومه ذلك أن المازونيين اشتهروا بقوة الحفظ، فكانوا يستغلون احتفالاتهم الدينية لقراءة الجامع الصحيح للإمام البخاري وحفظه وروايته إجازة.

في الأخير نلاحظ أن لهذه المناهج أثار وذلك يظهر من خلال اختلاف الإنتاج العلمي في مدرسة مازونة من علم لأخر، حيث أن العلوم التي تعتمد على اطلاع ثقافي واسع مثل المنطق والتفسير فقد ندر فيها الإنتاج، أما العلوم التي تعتمد على الحفظ كان إنتاجها غزيرا، وعلى النقيض من ذلك فقد اشتهرت مدرسة مازونة برسوخ في الحديث والفقه والفقه والأصول واللغة والبلاغة[1].

3/ مقاصد هذه المناهج:

إن مقاصد وغاية اعتماد المدرسة الفقهية على ملكتي الحفظ والتلقين لفروع واصول المذهب المالكي واعتماد الإجازات في الإلقاء والتلقي يكمن في:

أولا: إضفاء وصف العالمية على المدرسة المازونية من خلال الشهرة التي اكتسبتها في بلاد المغرب، حتى صارت تشد إليها الرحال من كل الحواضر من تونس والمغرب لطلب الإجازة ومجالسة علمائها.

ثانيا: تثبيت العلم وتصحيحه، وذلك من خلال اعتماد منهج الإجازات في التلقي حيث تعتبر الإجازة بمثل الشهادة الأكاديمية التي تبين سلامة وصحة العلم.

ثالثا: بلوغ مراتب الإتقان والضبط والإحاطة التامة بفروع المذهب المالكي، وقد اشتهرت مدرسة مازونة بذلك حيث صار علمائها أحفظ أهل المغرب.

[1] بدر الدين احمد عماري، المرجع السابق، ص ص 56، 57.

رابعا: الحفاظ على المرجعية العلمية والدينية في الجزائر، من خلال المنهج الذي تسلكه المدرسة والتزامها الشديد بالحفاظ على هوية المجتمع الجزائري، من خلال حفظ فروع المذهب المالكي وإلزام زوار المدرسة بها[1].

في ختام هذا الفصل يتبين لنا أن المدرسة اكتسبت شهرتها باعتبارها أهم مراكز الإشعاع الحضاري والثقافي، بما تميزت به من بساطة وتيسير متاحة للجميع، ومن خلال طرقها وتنوع مشائخها بتنوع تخصصاتهم والعلوم التي يدرسونها، حيث كانوا حريصين على إيصال مسائلهم بأبسط لغة لديهم جعل بينهم وبين طلبتهم رابطة قوية، ما جعل الطلبة متمسكين بهم وهو الأمر الذي انعكس بدوره على الإنتاج الفكري لطلبة المدرسة ولتمكنهم الكبير في شتى العلوم.

[1] المرجع نفسه، ص ص 57، 58.

الفصل الثاني:
مدرسة مازونة (الشيوخ والطلبة)
أولا:مشايخ المدرسة وعلمائها
ثانيا:طلبة مدرسة مازونة وخريجيها
ثالثا:مكانة المدرسة العلمية وأهميتها

الفصل الثاني: مدرسة مازونة (الشيوخ والطلبة)

مثلت مدرسة مازونة الفقهية في العهد العثماني قبلة للعلماء والمثقفين من الداخل والخارج، حيث اعتبرت حيزا للتعليم العالي، بالنظر إلى العلوم الدينية واللغوية التي كانت تدرس وتلقن بها، فحمل المعلم لقب الشيخ واتخذ للتدريس بها بصفة وراثية، بانتقاله من الأب إلى ابنه فإلى حفيده وكانت ميزتهم الأولى أنهم من أهل البلد ما سمح للمدرسة ومكنها من مواصلة مهمتها التعليمية واستقرارها، فلذلك لقبت مدينة مازونة مدينة العلماء لشهرة علمائها ومضاهاتهم لعلماء الزيتونة والقيروان[1].

كما أن غياب الدراسات والإحصاءات الدقيقة عن المدرسة وعلمائها خلال الفترتين العثمانية والاستعمارية، أدى إلى اندثار أسماء شخصيات حملت مشعل العلم وبذلت جهدا في سبيل هذا العلم وإعلائه[2]، فقد أحصى أبو راس الناصر أساتذته في مدرسة مازونة حيث قال بعدما أشاد بعلمهم وفضلهم: "...ثم أني انتقلت من قراءة شيوخ أبي علوفة، إلى القراءة على شيوخ مازونة فجلست في حلقة شيخنا الشيخ ابن علي بن الشيخ أبي عبد الله المغيلي...ومنهم شيخنا السيد العربي ابن نافلة...وابنه السيد أحمد من شيوخي أيضا...ومنهم شيخنا محمد الصادق بن أفغول...ومنهم ابنه شيخنا أحمد بن نافلة، أخو شيخنا العربي المذكور...ومنهم شيخنا السيد إسماعيل...وحضرت مجلس السيد محمد بن عبد القادر القاضي...وحضرت مجلس شيخنا السيد محمد بن عوالي...وقد حضرت حلقة الشيخ محمد أبي طالب"[3].

---

[1] قدور بوجلال، المرجع السابق، ص 54 .

[2] ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص 102

[3] محمد أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص ص 44- 46.

كما وجدت إحصاءات للشيخ محمد بن علي السنوسي في فهرسته المشهورة " الشموس الشارقة فيما لنا من أسانيد المغاربة " قائمة مشايخه المازونين منهم الشيخ محمد بن علي أبو طالب وحفيده السيد أحمد بن هني، والشيخ أبو عبد الله بن المهدي بن علي الحسني[1].

كما ذكر في فهرسته " البدور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة: " فذكر الشيخ أبو سيدي محمد بن علي بن الشارف[2]، قرأت عليه النصف الأول من المختصر مرارا...إلى أن قال: " وقرأت على حفيده من بعده أبي العباس أحمد بن هني النصف الثاني من المختصر...".

أولا: مشايخ المدرسة وأهم علمائها

وعليه سنقتصر هنا على ذكر أهم مشايخ مازونة الذين ملأت شهرتهم الآفاق، وخلدوا أسماءهم بمصنفاتهم وأسفارهم وكونوا من الطلبة من حمل علمهم ونشر فكرهم ومنهم نجد:

1-عبد الرحمن بن محمد بن الشارف:

من أعلام الفقه المالكي في العهد الزياني، ومؤسس المدرسة الفقهية بمازونة، تعلم على يد أبيه الشيخ محمد بن علي ابن الشارف، تولى رئاسة المدرسة بعد وفاة أبيه سنة 1164 هـ، توفي بمازونة، لازم التعليم مع والده قبل وفاته.

2-الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن الشارف:

تولى التدريس بالمدرسة مع أبيه، وتلقى تعليمه على يد أبيه، توفي بمدينة مازونة سنة 1189 هـ[3].

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 196.

[2] المرجع نفسه، ص 197.

[3] أحمد بحري، المرجع السابق، ص 241.

3- أبو طالب محمد بن علي الشارف المازوني:

هو محمد بن علي بن عبد العزيز بن علي بن منصور بن محمد بن أعمر البلداوي نسبة إلى جماعة العيديون و جدهم اسمه محمد بن عبد الله بن موسى بن مسعود بن الحسن بن سلمان بن إبراهيم بن عيسى بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل، ويعتبر المازوني من أشهر وأبرز علماء حاضرة مازونة خلال القرن الثاني عشر هجري الثامن عشر ميلادي[1]، وهو الوريث الشرعي لمدرسة مازونة التي ورثها أبا عن جد، وانتصب للتدريس فيها مبكرا، كما كانت له حلقة علمية متميزة حافلة بالطلبة، حيث كان يدرس مختصر خليل وشرح الخرشي والزرقاني، كما تميز بطريقته المتميزة في تدريس الفقه المالكي، حتى تعجب أبو راس الناصر من حلقة شيخه أبو طالب المازوني ومن كثرة شعبيته وكثرة تلاميذه[2].

تعلم الشيخ أبو طالب مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم على يد والده العلامة الفقيه علي بن عبد الرحمن وذلك بمدرسة مازونة الفقهية، التي أسسها جده محمد بن الشارف.

اشتهر الشيخ محمد أبو طالب المازوني، بقلة الإنتاج والتأليف، ماعدا حاشيته على شرح الخرشي على مختصر خليل المعنونة بـ: " درة الحواشي في حل ألفاظ الخرشي "، ومؤلف في علم التوحيد[3]، بدليل ما ذكره محمد بن يوسف الزياني: "...وفيهم العلامة ولي الله الشيخ سيدي محمد بن أبي طالب المازوني، صاحب الحاشية التي اسمها دارة الحواشي في حل ألفاظ الخرشي..."[4].

---

[1] قدور بوجلال، المرجع السابق، ص ص 54-55.

[2] سفيان شبيرة، **دور علماء مازونة...**، المرجع السابق، ص 191.

[3] أحمد بحري، المرجع السابق، ص ص 242، 243.

[4] محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تقديم وتعليق، المهدي بوعبدلي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978، ص 165.

كانت حياة أبو طالب المازوني مليئة بالمجالسات للعلماء والفقهاء والمشايخ المختصين في الفقه والأدب وجميع العلوم النقلية، وزيادة على تتلمذه على يد والده عبد الرحمن، تتلمذ على يد جده بن أحمد بن الشارف وأبو طاهر محمد عبد السميع بن أبي العرفان إبراهيم الكوران ومحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الشريف نسبا الجعدي وطنا وحسن بن علي بن محمد بن عمر العجيمي المكي دارا، أصبح عالما بالتفسير والأحكام والحديث والأدب واللغة والنحو والحديث وذلك لحرصه على التعلم منذ الصغر وإدراكه وفطنته، كما كان أديبا بارعا وشاعرا مجيدا.

أشرف على تدريس مجموعة من العلماء من بينهم: محمد بن علي السنوسي، حفيده أحمد بن هني، أحمد بن عيسى المستغانمي، أبو عبد الله محمد ابن عبد السلام بن أبي زيد اليازمي[1].

توفي الشيخ سنة 1233هـ الموافق لسنة 1918م بمدينة مازونة عن عمر يناهز 130 سنة ودامت مدة تدريسه 44 سنة وضريحه موجود بالمدرسة[2].

حبست على المدرسة مجموعة من الكتب منها صحيح مسلم الذي أهداه[3]، الباي محمد الكبير، للعالم والشيخ أبو طالب المازوني والذي تحتفظ المدرسة بجزء منه لحد الآن وكان هذا مكافئة على إسهاماته الحربية والعلمية، وذلك لكون أن الشيخ قد فقد ابنه الوحيد هني في إحدى معارك تحرير وهران سنة 1791م[4]، كما كان أبو طالب من المحرضين على الجهاد ضد الإسبان مع جيش الباي محمد الكبير لقتال القوى النصرانية بوهران سنة 1205هـ، 1791م[5].

---

[1] بوجلال قدور، **مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات 1671م، 1830م**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016، 2017، ص 101.

[2] Moulay Belhamissi, opcit, pp 45,49.

[3] قدور بوجلال، **الدور الثقافي والحضاري...**، المرجع السابق، ص 55.

[4] نفسه، ص 55.

[5] بوجلال قدور، **مظاهر التقارب والقطيعة...**، المرجع السابق، ص 101.

4-الشيخ عيسى المازوني أبو زكرياء المازوني:

هو يحيى بن أبي موسى بن عيسى المغيلي المازوني من أسرة علم وفقه ودرس في قريته وتولى خطة القضاء التي توارثتها أسرته أبا عن جد[1]، توفي بتلمسان سنة 883هـ 1478م.

شيوخه:

- أبو عمران موسى بن عيسى بن يحيى المغيلي المازوني 1429م.
- أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن زاغوا 1441م.
- أبو عبد الله بن محمد الورعي التونسي 1401م.
- أبو عبد الله بن أحمد بن محمد المعروف بالحفيد 1441م.
- أبو العقل قاسم بن العباس بن محمد العقابي التلمساني 1450م.
- أبو عبد الله محمد بن العباس المعروف بابن العباس 1466م.

تلاميذه:

- أبو العباس احمد بن احمد بن يحيى بن علي الونشريسي 1508م[2].

للشيخ فتاوى ضخمة في ديوانين هي (الدرر المكنونة في نوازل مازونة) في فتاوى معاصريه من أهل تونس تلمسان، الجزائر، بجاية وغيرهم، ومن هذا الكتاب ونوازل البرزلي و غيرها استمد الونشريسي كتاب المعيا، قال عنه أحمد بن يحيى الونشريسي صاحب المعيار: " الصدر الأوحد العلامة العلم الفضال ذي الخلال السنية، سني الخصال شيخنا ومفيدنا وملاذنا و سيدنا، ومولانا وبركة بلادنا أبي زكريا سيدي يحيى، وهو من العلماء الكبار الذين تناولوا الفتوى، وأصبحوا مرجعية فقهية، ولم يتوظف بعلمه عند السلطة، وكانت فتاوى المعيار

[1] بركات إسماعيل، المرجع السابق، ص 129.

[2] عطابي جمال، المرجع السابق، ص ص 250، 251.

والمازوني دائرة على فقه مالك بن أنس، لأنه المذهب الذي كان يتبعه جميع السكان باستثناء أتباع المذهب الإباضي"[1].

كان للمازوني مكانة علمية، ظهرت من خلال ثناء شيوخه عليه وتلامذته، فقد جاء في مصنفه الدرر عن شيخه ابن العباس (ت 871هـ/ 1466م) في آخر جواب عن سؤال أورده عليه: " والسلام عليكم أيها العلامة المفيد المجيد والمتقدم في النظار، ومستخرج الجواهر النفيسة من أقصى لجج البحار، ورحمة الله تعالى وبركاته"[2].

قال فيه شيخه ابن مرزوق الحفيد: " أيها البحر الزحار، وبقية العلماء النظار في تلكم الأصقاع والقفار، ولولا وجود مثلكم فيها لخلت تلك الديار، وصارت إلى ما صارت إليه جهاتها كالقفار".

أما تلميذه الونشريسي فقال فيه: " القاضي، العالم العامل، المجيد المفيد، الجامع الشامل، الحافل الكامل، المشار إليه في سماء المعالي بالأنامل، الصدر الأوحد، العلامة النظار، ذو الخلال السنية لمكاتبة الأكابر، وسني الخصال، شيخنا ومفيدنا وملاذنا وسيدنا ومولانا وبركة بلادنا أبو زكريا سيدي يحيى ابن الشيخ الفقيه أبي عمران سيدي موسى"[3].

5- محمد الصادق بن أفغول:

كان من أجلاء الشيوخ، شيخ الإسلام الحافظ الزاهد، الخبير لعلم الشريعة، جامع بين العلم والدين صاحب مدرسة مازونة الفقهية، شدت إليه الرحال من مدينة زواوة وغريس[4].

---

[1] الونشريسي، **المعيار**،ج2، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2012، ص 58.

[2] بركات إسماعيل، المرجع السابق، ص 138.

[3] أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص 45.

[4] نفسه، ص 45.

وفي هذا يقول عنه أبو راس الناصر: " انتهت إليه رئاسة التدريس، وشدت إليه الرحال من زواوة وغريس، ولم أرى مثله فيما رأيت، وابنه السيد محمد الأسعد الأمجد...".

كان بارعا في معرفة الحديث على أهله، منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه وكان جامعا للعلوم وفنونها[1]، وكان هذا الشيخ من علماء الصوفية البارزين في مازونة، وكان **أبي** راس الناصر المعسكري من الشيوخ الأجلاء حيث وصفه في قوله: " بالأكثر حفظا و**أتقن** العلماء لمصحف خليل معنى ولفظا، وهو الحافظ الزاهد الورع **الناهد**، التقي الناسك الصوفي السالك ذو الخبرة التامة بعلم الشريعة، فكل مسألة صعبت على غيره فهي له مطيعة كان قد جمع بين العلم والدين فكان المقتضي في سبيل الهادين المهتدين من الأقدمين وأكمل المتأخرين".

كما وصفه أبو راس أيضا في قوله: "...فهم السنة والكتاب، بنكتة تسحر الألباب وفكر يفتح له غيره ما استغلق من الأبواب، مستعينا برواية علوم ومدارك فهوم، أوقف نفسه على تدريس العلوم وقصرها ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها...وله مع ذلك في الأدب باع وكرم طباع، لم يخل في بعضها من حسن انطباع..."[2].

ومن خلال ذلك نستنتج أن الشيخ محمد الصادق بن أفغول جمع بين أخلاق الفكر والحديث والفقه والسنة، ملما لكامل العلوم، وقد اشتهر ابنه محمد مثله أيضا وهذا بدليل ما ذكره أبو راس الناص: "...شيخنا الأسعد الأمجد الأنجد الأرشد، ومن رآه قال: ما أشبه الشبل بالأسد فإنه رحمه الله كثيرا ما يفتح على ما صعب في مجالس أبيه، فكنت جعلت معولي عليه، ولا أجلس في حلقة أبيه إلا إليه فحصل لي منه حظ كبير وخير في ثاني المختصر كثير مبارك أثير"[3].

---

[1] أحمد بحري، المرجع السابق، ص 244.

[2] محمد أبو رأس الناصر، المصدر السابق، ص 45.

[3] قدور بوجلال، المرجع السابق، ص ص 62، 63.

6- أبو العباس احمد بن هني بن محمد بن علي:

هو حفيد الشيخ أبو طالب المازوني، تولى التدريس بعد وفاة جده، واستمر في آداء وظيفته التعليمية أثناء الاحتلال الفرنسي[1]، توفي جده سنة (1233هـ / 1818م) أيام العثمانيين.

من آثار الشيخ أبي العباس أحمد بن هني (حاشية علي الخرشي) في جزأين، و(الشرح الكبير على صغري الشيخ السنوسي).

يقول عنه تلميذه السنوسي تأكيدا على وجوده في المدرسة الفقهية: " وقرأت على مشايخ مازونة أبي طالب المازوني، وعلى حفيده من بعده أبي العباس احمد بن هني و تحصلت منهما على إجازات...".

6- يوسف لوكيل المازوني:

هو يوسف بن محمد الشيخ بن عبد القادر بن محمد بن مصطفى بن نجدة، ولد بمازونة سنة 1884م ينتمي إلى عرش بومانع[2]، كان يعمل في سلك القضاء وهذا حسب المؤرخ أبو القاسم سعد الله، تلقى تعليمه بالمدرسة الفرنسية، ثم بمدرسة المعلمين ببوزريعة ثم قسنطينة، ثم واصل دراسة الحقوق بعد أن سافر إلى فرنسا واشتغل مترجما في الإدارة الفرنسية.

نشر كتابا سنة 1912م، بعدما جمع المقالات التي قام بنشرها في جريدة الأخبار عن مازونة، يعتبر هذا الكتاب من المؤلفات الاجتماعية، كان يهدف من خلاله إلى الحديث عن الماضي أي ماضي مدينة مازونة خصوصا وبعض المدن الهامة التي اهتم بها الأهالي

[1] فاطمة غالم، المرجع السابق، ص 387.

[2] عطابي جمال، المرجع السابق، ص 251.

وتعريف الفرنسيين بطبائع هؤلاء الأهالي على وجه الخصوص في مختلف الجوانب معيشتهم و غيرها[1].

وقسم كتابه إلى ثلاثة أقسام:

قسم تحدث فيه عن العادات والتقاليد وقسم عن الطرق الصوفية وثالث قسم عن التاريخ والجغرافيا حيث قدم فيه معلومات عن المنطقة وجغرافيتها وتضاريسها، كما اعتمد لوكيل على ما قاله ابن خلدون حول تأسيس مازونة وما عرفته مدينة مازونة عن أحداث في العهد الفرنسي[2].

7- أبو عمران موسى بن عيسى المازوني:

ابنه يحيى صاحب الدرر المكنونة في نوازل مازونة، صاحب" ديباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الأخيار"و" حلية المسافر وآدابه وشروط المسافر في ذهابه وإيابه"، اشتغل قاضيا بمازونة، وصفه الحفناوي قائلا: "...الفقيه الأجل المدرس المحقق، القاضي الأكمل، وهو والد صاحب النوازل، ولصاحب الترجمة تأليف في الوثائق سماه: الرائق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق..."[3]، توفي حوالي 9هـ، 15م[4].

شيوخه:

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني(ت 842هـ/1439م).
- عيسى بن يحيى المغيلي المازوني.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 ص 355.

[2] عطابي جمال، المرجع السابق، ص ص 251، 252.

[3] أحمد بحري، المرجع السابق، ص ص 145، 146.

[4] سفيان بشيرة، المرجع السابق، ص 186.

- سعيد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني(ت 811هـ/ 1408م).
- يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني(ت889هـ/ 1478م).

تلاميذه:

يحيى بن موسى بن عيسى بن يحيى المغيلي المازوني (ت 889هـ/1478م)[1]

8- الشيخ هني:

هو عالم فقيه، مرابط مجاهد، اسمه سيدي هني بن محمد أبو طالب بن محمد علي بن عبد الرحمن بن محمد بن شارف بن احمد بن علي بن عبد العزيز بن علي بن منصور بن محمد بن أعمر البلداوي، لم يعرف السنة التي ولد بها، ولد في مدينة مازونة، كان من بين المتصدرين لصفوف العلماء عند قتالهم الاسبان، تربى في حجر والده أبو طالب محمد بن علي الشارف المازوني، فهيأ له أسباب طلب العلم، فكان مقبلا على طلب العلم والمعرفة، أما باقي وقته فيخصصه للمطالعة والمذاكرة وحضور مجالس العلماء، برع في علم القرآن والتجويد، كما بلغ الإمامة في الحديث حتى أصبح حافظا له، عارف بالجرح والتعديل، تولى التدريس بمدرسته مازونة الفقهية، استشهد في إحدى معارك تحرير وهران سنة 1791م، وعمره 22 سنة[2]، بمعركة سميت مسرغين تاركا ولدين هما أحمد وعبد الرحمن ودفن بمدينة مازونة[3].

9- الصادق الحميسي المازوني:

هو سليل أبي زكرياء المغيلي صاحب كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة، كان قاضيا بمازونة، ثم انتقل إلى وهران وتولى بها منصب القضاء في عهد الأتراك[4]، كما أخذ محمد

---

[1] بركات إسماعيل، المرجع السابق، ص 147.

[2] بوجلال قدور، مظاهر التقارب...، المرجع السابق، ص ص 102، 103.

[3] المرجع نفسه، ص 218.

[4] يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة...، المرجع السابق، ص 210.

الصادق الحميسي عن كثير من علماء بلدته مازونة ثم التحق بمعسكر فدرس على عبد الله المشرفي ثم رحل إلى الأزهر وأكمل دراسته ثم عاد إلى مازونة وتولى فيها القضاء واستقر فيها بعد وهران[1]، كما أن الصادق الحميسي كان يملك أعظم مكتبة علمية ورثها عن أجداده[2].

وجاء في إشارة للأغا بن عودة المزاري في كتابه طلوع سعد السعود على أنه من أعلام وهران ومن فقهائها البارزين[3]، توفي الصادق الحميسي حوالي سنة 1828م[4].

10- الشيخ ابن علي بن الشيخ أبي عبد الله المغيلي:

هو من مشايخ أبو راس الناصر المعسكري الذي قال فيه: " ثم انتقلت من قراءة شيوخ أبي علوفة المذكورين و هم أربعة كما مر لنا إلى القراءة على شيوخ مازونة، فجلست في حلقة العالم الكبير الفقيه الشهير الأحظي الأرضي الأمضي الأفضل الأنبل الأمثل الأقبل الذي ركض في ميدان المجاهدة...السني الخاشي الخاشع الأمجد الأنجد: شيخنا الشيخ ابن علي ابن الشيخ أبي عبد الله المغيلي ذي القراءة الصحيحة المؤسسة..."[5]، كما أن هذا الشيخ هو والد الصادق الحميسي المازوني[6].

[1] بوجلال قدور، العلم والعلماء...، المرجع السابق، ص 226.

[2] نفسه، ص 226 .

[3] الاغا عودة المزاري، المصدر السابق، ص 106 .

[4] بوجلال قدور، العلم والعلماء...، المرجع السابق، ص 26.

[5] أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص 44.

[6] بوجلال قدور، **العلم والعلماء**...، المرجع السابق، ص 228.

11- الشيخ محمد بن عبد القادر:

يعتبر من أجل قضاة مازونة[1]، قرأ عليه أبو راس الناصر نفائس من باب القضاء والشهادات وأحكام الدماء[2]، بدليل ما ذكره في كتابه فتح الإله ومنته حيث قال: "...وحضرت مجلس السيد محمد بن عبد القادر القاضي المسهل به التقاضي المؤيد به المتقاضي، أجل قضاة مازونة المستقبل منهم والماضي، فقرأت **عليه نفائس كانت في لبي كالنقش في صورة من عاج**...من باب القضاء والشهادات وأحكام الدماء"[3].

12- الشيخ السيد العربي بن نافلة:

تصدى للتدريس بمدرسة مازونة الشهيرة خلال القرن الثاني عشر هجري[4] (18م)، قال عنه عنه أبو راس الناصر أحد تلاميذه: " منهم شيخنا المسن وليس به توان ولا كسل ولا وهن، الذي أروى قلوب الطلبة برحيق مختوم تقريره، وزين أفهامهم بنظم قلائد **تجيره و حلى** ظواهرهم بآداب نهيه وأمره...الذي أفنى عمره بين تلاوة ودراسة وذكر ونافلة: شيخنا السيد العربي بن نافلة صاحب الأصول والفروع، لها غروب في الأفئدة وطلوع وبراهين لها ظهور وسطوع بين لهم ما خفي من معاني المختصر وألفاظه ويجيبهم بما تقر به أعين قرائه وحفاظه..,"[5].

ثانيا: طلبة مدرسة مازونة وخريجيها:

أما بالنسبة لخريجي المدرسة الفقهية بمازونة، أصبحوا علماء ومشايخ وفقهاء في مختلف القطر الجزائري، وذلك لتحصلهم على إجازات علمية في مختلف العلوم نذكر من بينهم:

---

[1] محمد مفلاح، **أعلام من منطقة غليزان**...، المرجع السابق، ص 117.

[2] بوجلال قدور، **العلم والعلماء**...، المرجع السابق، ص 230.

[3] أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص 46.

[4] بوجلال قدور، **العلم والعلماء**...، المرجع السابق، ص 229.

[5] أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص 46.

1- **الشيخ محمد أبو راس:** (123هـ/1823م) هو الشيخ أبو راس محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن ناصر الجليلي المعسكري الشريف الإدريسي الحسني، ولد في بيئة فقيرة بمعسكر وكان والده معلما للقرآن الكريم، فانتقل به إلى سهل متيجة بالقرب من مدينة الجزائر، ولما توفيت آمه عاد به إلى " مجاجة " بالغرب و لما توفي والده انتقل به آخوه إلى المغرب، حفظ القرآن هناك، ثم عاد إلى معسكر[1].

الفقيه الحافظ المؤرخ له مؤلفات كثيرة منها:

- الحلل السندسية.
- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار.
- الخبر العرب.[2]

أخذ أحكام الشريعة والقضاء عن الشيخ محمد الصادق بن أفغول وغيرهم[3]، وأخذ الفقه المالكي وأصوله عن الشيخ أبي طالب المازوني[4].

درس أبو راس الناصري على يد شيوخ بلدته بمعسكر ثم رحل إلى مازونة التي تلقى فيها الفقه المالكي وأصوله على عدد كبير من علمائها بلغ عددهم 41 أستاذ، كما ذكرنا آنفا، وعرف برحلاته المتعددة داخل الجزائر وخارجها[5].

وصفه أبو القاسم محمد الحفناوي في كتابه " تعريف الخلق، برجال السلف " بأنه: " العلامة المحقق الحافظ، والبحر الجامع، اللافظ من هو ليث الدين، أوثق أساس، وأضوأ نبراس الإمام المتفنن سيدي محمد أبو راس...كان –رحمه الله–إمام في المعقول والمنقول وإليه يرجع

---

[1] محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط2، **موفم** للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص24 .

[2] محمد أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص 19.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المهلي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 196.

[4] محمد أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص 19.

[5] فاطمة غالم، المرجع السابق، ص 388.

في الفروع والأصول...رفع منار العلم وأشاد، وكان يدعى في زمانه " الحافظ " لقوة حفظه وتمكنه متى شاء من استحضار مسائله، حتى كأن العلوم كتبت بين عينيه"[1].

ترجم لأبو راس الناصر عديدون منهم:

- د.أبو القاسم سعد الله: " مؤرخ جزائري معاصر للجبرتي أبو راس الناصر"، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، عدد 12، الجزائر، 1947، ص 22 وما بعدها.
- محمد سي يوسف: دراسة مخطوط وعجائب الأسفار ولطائف الأخبار لأبي راس الناص، مجلة الدراسات التاريخية، عدد2، الجزائر، 1986، ص 134-135 وآخرون.
- الشيخ عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، الجزائر، 1982.

كان لأبي راس الناصر مخطوطة بعنوان: " شمس معارف التكاليف في أسماء ما أنعم الله به علينا من التأليف" وأتمها قبل وفاته بثلاثة أسابيع فقط، ومن خلال ذلك يتضح أنه قد ألف في ثمانية عشر علما وفنا ومادة وذلك على النحو الآتي:

- في الفقه 11 مخطوطة.
- في المنطق 01 مخطوطة.
- في النحو 05 مخطوطات.
- في العروض 01 مخطوطة.
- في علوم القرآن 12 مخطوطة.
- في الأصول 02 مخطوطتين.
- في اللغة 03 مخطوطات.
- في الأدب 02 مخطوطتين.
- في علم التاريخ 34 مخطوطة.
- في البديع 01 مخطوطة.
- في التوحيد والتصوف 10 مخطوطات.
- في علم الفلك 03 مخطوطات.
- في الحديث 08 مخطوطات.
- في المعاني 01 مخطوطة.
- في البيان 01 مخطوطة.

[1] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 25.

من خلال هذه العلوم والفنون والمواد نلاحظ أن أبو راس كتب بغزارة في بعضها والبعض الآخر بقلة[1].

توفي العلامة أبو راس في معسكر عام 1238هـ بعد حياة حافلة بالدراسة والبحث والتأليف، ذكر في كتاب الحفناوي " تعريف الخلق برجال السلف " أنه جاوز التسعين عند وفاته، وحدد من صلى عليه بألف وخمسمائة نفس جلهم حملة القرآن وعلماء وأشراف ودفن بمعسكر[2].

2- الشيخ مصطفى الرماصي 1136هـ/1724م:

هو أبو الخيرات مصطفى بن عبد الله بن مصطفى الرماصي، نسبة إلى قريته قرب مدينة مازونة، عالم من فقهاء المالكية، تعلم بالمدرسة الفقهية بمازونة على يد شيوخها وخاصة مؤسسها محمد بن الشارف المازوني الذي أخذ عنه علم الفقه المالكي والحديث إجازة الشيخ في ذلك، ثم رحل إلى القاهرة حيث أخذ من علمائها، له مجموعة من المؤلفات في جميع فنون العلم منها:

- شرح خريطة السيوطي.
- شرح النصيحة الزرقاوي.
- كناية الحديد على شرح عقيدة التوحيد.[3]

وصف الشيخ مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية الشيخ الرماصي بقوله: "الإمام الفقيه، العلامة المحقق، الفهامة المؤلف المدقق، أخذ عن شيوخ مازونة ومصر منهم: الخرشي

---

[1] يحيى بوعزيز، **أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة**، ج2، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص ص 234، 235.

[2] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 29.

[3] بشيرة سفيان، **حاضرة مازونة خلال العهد العثماني " ثلاثية العلم و المقاومة و العمران "**، ملتقى دولي حول العلاقات الجزائرية التركية سياسة، ثقافية، اقتصاد، جامعة بسكرة، ج 2، الجزائر، يومي 18-2014/02/19، ص 55.

والزرقاوي، ومن أهم شيوخه في الجزائر محمد بن علي العروبي القعلين الذي أخذ عنه العقائد السنوسية محمد بن الشارف الذي أخذ عنه الصحيح المازوني، وبعد تحصيله للعلم رجع إلى منطقة الرماصة واشتغل فيها بالعلم ولعل من أشهر تلامذته هم: محمد بن الشريف الجعلي، المنور التلمساني وعلي بن أبي طالب والد بن أبي طالب المازوني واشتهر بالفقه وذلك ما تجسد في حاشيته التي اعتمد عليها جملة من فقهاء المالكية وأشاروا إليها في كتبهم ومؤلفاتهم برموز معينة "[1].

كما اشتهر الرماصي بالتحرير والتحقيق والمتانة في الدين، مع لين الجانب وصفاء السريرة وسلامة القلب، قال الشيخ الحفناوي في وصفه:" العلامة المتفنن المحقق والجهبد، النقاد المدقق من أذعنت له في وقته الأقران، ولم يختلف في فضله وسعة علمه اثنان، وتزاحم على بنات فكرة وعرائس سره الداني من أعمال العلم والقاضي".

أما عن تاريخ ميلاده ووفاته فقال الشيخ الحفناوي: " ولم نقف أيضا على تعيين مولده ووفاته غير انه كان في حدود أوائل القرن الثاني عشر بيقين، بمستندات لا شبهة فيها ولا متين"[2].

3- الشيخ محمد السنوسي: (202هـ/1276م):

هو أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسيني الإدريسي، ولد في مستغانم، مؤسس الطريقة السنوسية، درس علوما مختلفة بالمدرسة الفقهية بمازونة كما انه نشا في بيت دين وعلم وفضل أشهر مشايخه شيخه أبي طالب المازوني وحفيده الشيخ أبي العباس احمد بن هني.

[1] محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**، تعليق، عبد المجيد خيالي، ج1، ددن، 1343هـ، ص 482.

[2] محمد حيدرة، **التعريف بأجوبة الشيخ مصطفى الرماصي**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص ص 74،75.

وفي هذا الشأن يقول في كتابه: (البدور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة) :" فمنهم، وهو أجلهم وأكملهم وأفضلهم، ناصر الدين المعمر الجهبذ الأكبر، الولي الأشهر، مطيع العلوم والمعارف، أبو طالب سيدي محمد بن علي بن الشارف، قرأت عليه النصف الأول من المختصر مرارا، قراءة تحقيق وتدقيق، مطرزة بجزيل الفروع النقلية والفوائد السنية، يلتزم شرح الخرشي غالبا مع حاشيته عليه، وقد بلغ فيها إلى باب الرهن..." إلى أن قال: "وقرأت على حفيده من بعده أبي العباس احمد بن هني النصف الثاني من المختصر الثاني مرارا بأمره منه، على سبيل النيابة عنه، وسمعت عليه مجالس من البخاري ومثلها من مسلم والموطأ، وأخذت عليه علم التوحيد، وناولني شرحه على صغرى الشيخ السنوسي...".

وقال في موضع أخر: " وأجازني في ذلك، أمرا لي بإقراء ما أقرؤه عليه وبمراجعة ما يقرؤه..."[1].

ومن بين تالفيه:

- الدرر السنية في أخبار السلالة السنوسية.
- المسائل العشر المسماة: (بغية المقاصد وخلاصة المراصد).
- السور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة.
- الشمس الشارقة ي أسماء مشايخ المغاربة والمشارقة[2].

4- الشيخ ابن القندوز:

تعلم في المدرسة المازونية وهو شيخ الجماعة المستغانمية، أخذ الفقه على يد القاسم الشارف ثم اتجه إلى مصر حيث أخذ من المعارف والعلم الكثير، كما كان ملازما لصحيح

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 190- 197.

[2] أحمد بحري، المرجع السابق، ص 250.

البخاري كل سنة وهو مواظب على تفسير القرآن الكريم[1] بين العشائر، يختمه كل سنة غالبا، ملتزما فيه الجواهر الحسان للثعالبي، والجلالين وابن جزي ومراجعة الخازن، وملازما لقراءة علم التوحيد كصغرى السنوسي، توفي عن سن عالي سنة 1222هـ وكان ممن أخذ عنه محمد بن علي السنوسي[2].

كان الشيخ محمد بن القندوز المستغانمي رفيق أبي راس الناصر في الدراسة[3] بدليل ما قاله أبو راس الناصر:"...فقرأت له مع الطلبة من أول الجزء الثاني إلى المجنون من كتاب النكاح..."[4].

بعد تخرج الشيخ محمد بن القندوز من مدرسة مازونة الفقهية، ارتحل إلى الجامع الأزهر بمصر فأخذ من العلم عن الدردير[5]، لدرجة أن كان يحفظ شرح شيخه على المختصر بلفظه وحروفه[6].

أسس محمد ابن القندوز بعد عودته من مصر إلى بلاده زاوية للتعليم بمنطقة تحمدة[7]، أشرف على التدريس بها، فكان يدرس بها حوالي 400 طالب، تتلمذ على يديه علماء أمثال

---

[1] عطابي جمال، المرجع السابق، ص250.

[2] أحمد بحري، المرجع السابق، ص250.

[3] بوجلال قدور، **العلم والعلماء...**، المرجع السابق، ص254.

[4] أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص 21.

[5] الشيخ الدردير: العارف بالله أحد علماء الفقه والدين صاحب كتاب" أقرب المسالك إلى مذهب مالك "، ينظر: بوجلال قدور، **العلم والعلماء...**، مرجع سابق، ص 254.

[6] بوجلال قدور، **العلم والعلماء...**، المرجع السابق، ص 254.

[7] تحمدة: أو تحمادا، منطقة بين يلل والمطمر بالقرب من مدينة عليزان،(ينظر: محمد مفلاح، **أعلام من منطقة غليزان " تراجم منذ القدم إلى غاية القرن التاسع عشر ميلادي**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 22.

محمد بن علي السنوس، وقصيدة ابن القندوز الشيخ سيدي عدة غلام الله صاحب الطريقة الدرقاوية البوعبدلية[1].

توفي الشيخ محمد ابن القندوز شنقا سنة 1244هـ/1829م وذلك بعد مهاجمة زاويته من قبل جيش الباي حسن سنة 1829، والتي كانت عامرة بالطلبة وكان ذلك بمنطقة وادي أرهيو بين واريزان ومازونة، ليكون بذلك مقتل الشيخ ابن القندوز وقع عظيم في نفوس طلبتة وتلاميذه[2].

5- سيدي عدة غلام الله:

هو سيدي عدة بن محمد الموسوم بن غلام الله بن عبد الرحمان، بن أبي القاسم بن محمد الخياطي، ابن أبي عبد الله محمد المغوفل دفين بطحاء شلف، ابن محمد بن واضح بن عثمان بن سيدي الحاج عيسى الملقب ب:"الفكرون"، بن القاسم بن عبد الكريم، بن محمد بن عبد الله، بن احمد بن عبد الواحد، بن محمد بن عبد السلام بن مشيش، بن أبي بكر بن علي بن محمد المدعوا حرمة، بن عيسى بن سالم الملقب بأبي القاسم، بن مزوار بن علي الملقب حيدرة بن عبد الله بن محمد بن احمد ادرسي الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى اله عليه السلام.

ولد سيدي عدة في النصف الأول من القرن19م ببوقادير، في أسرة علم وجاه وصلاح، حفظ القران الكريم وتلقى العلوم الأولى في زاوية والده وتعلم على يد معلم الصبيان سيدي الجيلالي بن مولود البوعبيلي، تلقى تعليمه على يد شيوخ منهم الشيخ سي الحاج بن حمو وابنه

[1] محمد مفلاح، أعلام...، المرجع السابق، ص 22.

[2] بوجلال قدور، **العلم والعلماء**...، المرجع السابق، ص ص 254، 255.

سي أحمد بن حمو العلوم النقلية والعقلية بعد انتقاله رفقة والده إلى قرية الدبة بالقلعة التي تعتبر عاصمة للعلم والعلماء[1].

التحق سيدي عدة بمدرسة مازونة سنة 1812م، وتتلمذ على يد الشيخ سيدي التهامي، ثم انتقل إلى سيدي محمد بن عبد الرحمان بقرية ماقر، ليأخذ منه علم الحديث والتوحيد والنحو والأصول، ليلتحق بزاوية أبيه للتدريس والإفتاء.

أخذ الشيخ سنده الصوفي من مشايخ وعلماء أهمهم:

- سند الطريقة الجيلانية او القادرية: أخذها من شيخه سيدي عبد القادر بلحلول كان على عهد الباي علي سنة 1231هـ/ 1817م صاحب زاوية الخير.
- سنده في الطريقة الدرقاوية: أخذه عن سيدي مولاي العماري البوعبدلي وكان الواسطة بينهما سيدي عبد الله بن حواء، أسس زاوية سنة 1260هـ/ 1844م بأمر من شيخه، وأخذ عن سيدي مولاي العماري البوعبدلي ورد الدرقاوي وورد الشاذلية[2].
- سند الطريقة الرحمانية: أخذها عن أبيه الشيخ سيدي محمد الموسوم، وهي أول طريقة تمسك بها، ذكر هذا السند في مخطوط التوريق.
- سند الطريقة الطيبية: أخذها بزاوية مولاي الطيب عن شيخه سي محمد بن عبد الرحمان[3].

ومن خلال ما تم ذكره عن الشيخ سيدي عدة نصل إلى أنه حضي بمكانة ثقافية وروحية (السند الصوفي مرجعية مدرسة مازونة الفقهية) يتمتع بمكانة اجتماعية.

---

[1] بوجلال قدور، **العلم والعلماء...**، المرجع السابق، ص 361.

[2] بوجلال قدور، **مظاهر التقارب...**، المرجع السابق، ص ص 218، 219.

[3] المرجع نفسه، ص 218.

كانت للشيخ مجموعة من التأليف نذكر منها: كتاب نتيجة الفتاح، كطلوع الفجر للصباح، وكتاب مفتاح القلوب في حديث بني محبوب في جزئين، كتاب الطائفة الشلفية في المناقب البوعبدلية في جزئين، كتاب التوريق، كتاب التقرير لأهل التصدير، كتاب الصدق والتصديق[1].

ثالثا: مكانة المدرسة العلمية وأهميتها

كان التعليم بمدينة مازونة على درجة من الأهمية حيث أن شهرة مدرسة مازونة تجاوزت الحدود الإقليمية، كما استفادت من كل المناخ الثقافي الذي ساد المنطقة، خاصة تلمسان والزيتونة بتونس والقرويين بالمغرب الأقصى.

بلغت مدرسة مازونة الفقهية درجة من الأهمية فمن حيث الحجم كانت قاعة مدرستها تتسع مابين 60 إلى 80 طالبا ويعتبر هذا العدد مقياس المراحل الزاهرة، كما عرفت قدوم الطلبة من مدن عديدة لاسيما مستغانم وتلمسان وتنس وندرومة[2].

وأيضا عرفت المدرسة ترميمات لمراحل عديدة، اعترافا بدورها الثقافي والسياسي حيث ساهم المشايخ والطلبة في حملات الجهاد ضد الاسبان بوهران لمرات عديدة وفي هذا يقول أحمد بن سحنون الراشدي: "...ثم بعث الأمير الكبير إلى والي الأمة الشهير وشمس علمائها شيخنا السيد محمد علي بن الشارف المازوني...وكان مطاعا عند الطلبة مهابا بينهم، ما أمر به إلا امتثلوه...فقدم عليه هو ووالده السيد هني رحمة الله وأخوه السيد محمد في نحو المائة طالب فدفع لهم العدة وآلاتها وألحقهم بإخوانهم، فأكثرهم لا علم له بالحرب، ولا بكيفية أخذ السلاح، شأن المشتغلين بالقراءة...[3]".

---

[1] بوجلال قدور، **مظاهر التقارب**...، المرجع السابق، ص 219.

[2] فتيحة الوليش، المرجع السابق، ص 161.

[3] ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص ص89،90.

أهدى الباي عثمان لأبي طالب المازوني كرسيا خشبيا كتب عليه "الكريم مكروم والبخيل محروم والدنيا لا تدوم إلا للحي القيوم " ولا يزال متواجد بالمدرسة وكان ذلك في سنة 1700م[1].

كما أن هذه المدرسة احتفظت بنشاطها حتى بعد أن قل بريق مدينة مازونة وذلك بعد تحويل مقر البايلك منها إلى معسكر في مطلع القرن الثامن عشر، أدى بدوره إلى شهرة علمائها وتوافد طلبتها الذين وصلت أعدادهم إلى حد استقبالها سبعمائة (700) طالب وكلهم يتلقون المساعدات والكفالة التامة من طرف المواطنين[2]، وهناك من وصفها بالمعهد العلمي والكلية الفقهية الوحيدة لوطن الجزائر ولذلك لدورها الديني والعلمي والثقافي والجهادي[3]، واستمر تدفق طلبتها طيلة الفترة العثمانية ومعظم الحقبة الاستعمارية رغم العراقيل التي كانت تفرضها الإدارة الفرنسية في الجزائر وحرمان خريجي المدارس التقليدية من الوظائف الرسمية في الدولة[4]، فبعد دخول المستعمر الفرنسي اثر على الحياة العلمية والثقافية في البلاد وكان لمازونة الحظ من الدمار حيث أخضعت للاستعمار وخربت وشوهت معالمها من مساجد ومناراتها العلمية التي كانت قبلة للعلم والثقافة، لكن رغم ذلك فالمدرسة الفقهية واصلت رسالتها وازداد توافد الطلبة عليها من شتى الأمصار وأضاف المشايخ والعلماء لواء المقاومة إلى لواء الدعوة والعلم، فبعض المراجع تذكر أن المدرسة أحدث فيها توسيع سنة 1852م لغرف الطلبة على عهد الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث (1852م-1870) وذلك قد يكون لكسب شيوخ المدرسة لنفاذ كلمتهم في شعبهم[5].

---

[1] فاطمة غانم، المرجع السابق، ص 390.

[2] ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص 90.

[3] فاطمة غانم، المرجع السابق، ص 390.

[4] ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص 390.

[5] المرجع نفسه، ص ص 91، 92.

رغم زحزحة المدرسة فقد استمر التعليم إلى منتصف القرن 20م، لتنطفئ شمعتها بوفاة أخر مدرس للفقه وهو الشيخ أحمد ولد أبو راس سنة 1958[1]، ليتخرج من هذه المدرسة خلال العهد الاستعماري علماء أمثال المهدي البوعبدلي ومحمد الميسوم وعدة غلام والشيخ أحمد هني وأحفاده وغيرهم من خارج الوطن كعلماء مكناس وفاس والزيتونة[2].

نخلص في الأخير إلى أن المدرسة لاقت أهمية بارزة لما أنتجته من علماء أفاحل حملوا مشعل العلم وأصبحوا فقهاء وعلماء ومشايخ في مختلف القطر الجزائري وخارجه ومساهمتها بشكل كبير في تنشيط الحركة العلمية والثقافية والسياسية في الجزائر في الفترة العثمانية وما بعدها، حيث أنجبت العديد من العلماء ساهموا في إثراء الخزانة الجزائرية الإسلامية بالإبداع والتأليف وبفضلها تحولت مازونة إلى حاضرة ومنارة علمية أنارت الجزائر بنور علمها وغيرها من البلدان لنصل إلى أن المدرسة الفقهية صغيرة بحجمها بسيطة بمكوناتها كبيرة بدورها وتاريخها.

[1] فاطمة غانم، المرجع السابق، ص 390.

[2] ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص ص 92،93.

الخاتمة

الخاتمة:

شكلت مازونة خلال الفترة الحديثة محور العلم والتلاقح الثقافي، وكانت مقصد لكل الراغبين في التضلع في العلوم الإسلامية ونظرا للشهرة التي نالتها فإذا أراد الناس أن يفاخروا بطالب علم وان يعظموه قالوا أنه درس بمازونة، التي بقيت ملحمة في العقول إلى يومنا هذا.

لقد اعتنى أهل مازونة بالعلوم الدينية، ومختلف فروعها، حيث كان الفقه أساسها، وذلك بإتباع طرق معينة كطريقة الحفظ والإستظهار والمراجعة كما زاد الاهتمام بحفظ القرآن الكريم والأحاديث والبحث في مسائل أصول الفقه، حيث أن ظهورها قد شد الركبان إليها، ولعبت دورا هاما في إنتاج العديد من الفاعلين الإجتماعيين في الثقافة والسياسة إضافة إلى إنتاج الشخصية الحضارية كأمثال أبو راس الناصر، أبو زكريا يحيى بن موسى المازوني، الذين تعرفنا عليهم سابقا.

هذه المدرسة شكلت خلال فترة زمنية طويلة من وجودها فضاء تعليميا ساهم في الحفاظ على التراث الثقافي الديني، الذي يتضمن المقومات الأساسية للهوية الدينية والوطنية، إضافة إلى أن استقرارها مثل شكل من أشكال المقاومة وهران، ثم ضد الاستعمار، بعد خمود نار المقاومة المصلحة.

وبهذا يظهر دور المدرسة الفقهية من خلال العدد الهائل للعلماء الذين درسوا بها، والذين أنجبتهم المدرسة وذاع صيتهم حتى بلغ عنان السماء، اخذوا على عاتقهم مهمة التدريس والقضاء والفتوى والتأليف، متشبعين بالثقافة العربية الإسلامية المستمدة من الفقه المالكي الذي ساهموا في ترسيخه، كما كان لها تواصل بالحواضر العلمية الأخرى كتلمسان وفاس ومجاجة (شلف).

الخاتمة:

كما كانت إجازة المدرس معترف بها وتكسب التقدير والاحترام، وكان المتخرج منها يحفظ متن خليل عن ظهر قلب، وهو يمتاز عن المتخرجبن القرويين بإصدار الفتاوي والأحكام بمجالس الحكمة.

ولم تكتف مدرسة مازونة في العهد العثماني بدورها العلمي والثقافي الذي ساهمت في بعثه وأعطته دفعا قويا في المنطقة وخارجها، بل تعدت ذلك وكان لها دور جهادي تجلى في الدفاع عن الوطن وإعلان الجهاد على الأسبان في المرسى الكبير بوهران بقيادة الشيخ أبي طالب وابنه هني، واستمرت المدرسة في لعب دورها حتى في ظل الوجود الاستعماري، لتنطفئ شمعتها بوفاة أخر مدرس للفقه وهو الشيخ احمد ولد أبو راس سنة1958م.

مما سبق يتبين أن هذا الموضوع، يحظى من الأهمية بمكانة وينبغي اخذ الدروس والعبر، التي تفيد الفرد والمجتمع، ونسأل الله أن نكون أن وفقنا فيه ولا نزيد على ما قال عماد الأصفهاني: [رأيت انه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده، لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل]، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

الملاحق

الملاحق:

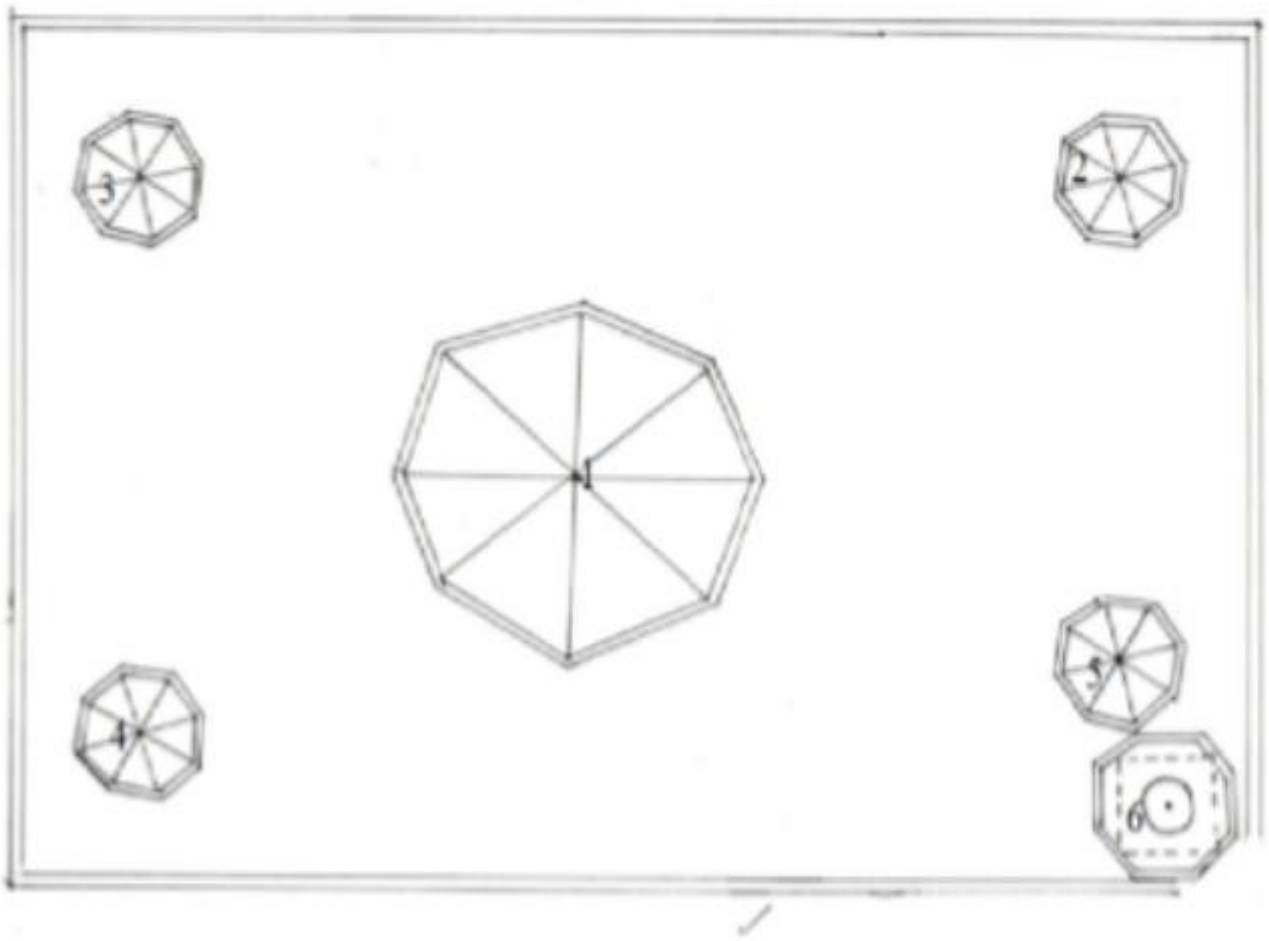

ملحق رقم(01): المخطط العام لمسجد مدرسة مازونة

1-القبة المركزية

2-3-4-5-القباب المحيطة بالقبة المركزية

6-المئذنة

خيرة فراجي: المرجع السابق، ص 144.

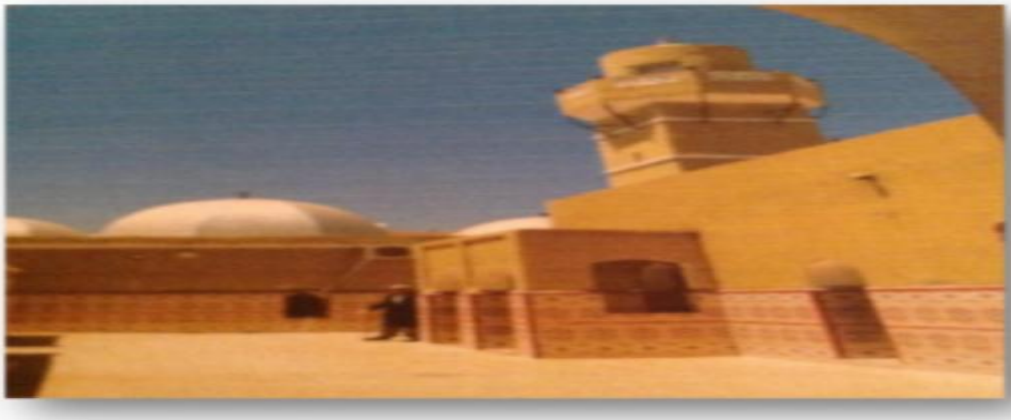

ملحق رقم(02): صورة **للبهو الداخلي للمدرسة**

خيرة فراجي، المرجع السابق، ص 163.

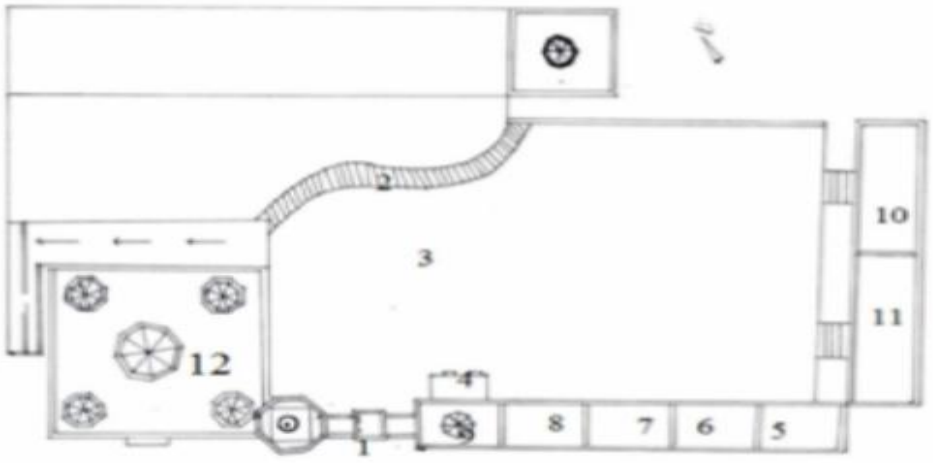

ملحق رقم(03): المخطط العام لمدرسة مازونة

1-المدخل الرئيسي للمدرسة

2-السلم المؤدي للمسجد

3-البهو الداخلي للمدرسة

4-الموضأة

5-6-7-8-غرف الطلبة

9-غرفة الشيخ

10-11-غرف التدريس

12-المسجد

خيرة فراجي، المرجع السابق، ص 143.

أسس الشيخ سيدي محمد
بن الشارف هذه المدرسة
والمسجد في أوائل القرن
الحادي عشر هجري وذريته
من نحو 6 سنة الى أن توفي
في سنة 1164 هجري وخلفه
نجله من أبي الى ابن

المحق رقم (04): كتابة تأسيسية لمدرسة مازونة

بونقاب مختار، المرجع السابق، ص 179.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/المصادر باللغة العربية:

أ/ القرءان الكريم.

ب/ الكتب:

- ابن حمادوش ، **رحلة ابن حمادوش**، تح: سعد الله أبو القاسم، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989.
- الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.
- التلمساني احمد بن هطال، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي**، تح، بن عبد الكريم محمد، عالم المعرفة، القاهرة، 1929.
- الراشدي أحمد بن سحنون، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر ألوهراني**، تحقيق: المهدي بوعبدلي، منشورات وزارة التعليم، الجزائر، 1973.
- الزياني أبو قاسم، **الترجمانة الكبرى**، تح: العيلالي عبد الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1967.
- الزياني محمد بن يوسف، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تقديم وتعليق، بو عبدلي المهدي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978.
- ابن مريم أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح: ابن أبي شنب محمد، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.
- الناصر محمد أبو راس، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته حياة أبي راس الذاتية والعلمية**، تح: الجزائري محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، بيروت، 1990.

- المزاري أغا بن عودة، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، ج1، تحقيق: بو عزيز يحي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990.

- الوزان الفاسي الحسن بن محمد، **وصف إفريقيا**، ج2، ط2، تر، حجي محمد واخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

- الونشريسي،**المعيار**، ج2، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2012.

- جيمس لندير، **مذكرات أسير الداي كانكارت قنصل أمريكا في المغرب**، ترجمة: العربي إسماعيل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

- خلدون عبد الرحمن بن محمد، **المقدمة**، اعتنى به مصطفى شيخ مصطفى، الجزائر، 1990.

- مخلوف محمد، **شجرة النور الزكية**،ج1، تعليق: خيالي عبد المجيد، د د ن، 1343هـ.

- كرفجال لمارمول، **إفريقيا**، ج1، تر، حجي محمد وآخرون، مكتبة المعارف، المغرب، 1984.

- وليم وجورج ماسي، **المعالم الأثرية العربية لمدينة تلمسان**، تر، بلعيد مراد وآخرون، الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2011.

ج/ القواميس:

- ابن المنظور، **لسان العرب المحيط**، ج6، تقديم: العلايلي عبد الله، دراسة العرب، بيروت، د س ن.

د/ المخطوطات:

- الناصر أبو راس، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**،تح: غانم محمد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005.

2/ المراجع باللغة العربية:

أ/ الكتب:

- الجيلالي عبد الرحمن محمد، **تاريخ الجزائر العام**، ج1، دار الثقافة، الجزائر، 1982.
- العقبي صلاح مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا تاريخها ونشاطها**، ج2، دار البراق، بيروت، 2002.
- الصديق محمد الصالح، **أعلام المغرب العربي**، ج1، ط2، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- بغداد باي عبد القادر، **مدرسة مازونة الفقهية دراسات في السير التراجم والأعلام والزعامات**، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2018.
- بن شهرة المهدي، تاريخ **وبرهان بمن حل بمدينة وهران**، الريحانة للكتاب، الجزائر، 2007.
- يحي بو عزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- يحي بو عزيز، **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- بو عزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
- بو عزيز يحي، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج2، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- بو خالفة عزي، **تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري**، دار السبيل للنشر والتوزيع، تلمسان، 2011.

- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500 - 1830**،ج1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

- سعيدوني ناصر الدين، بو عبدلي المهدين، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- سعيدوني ناصر الدين، **عصر الأمير عبد القادر**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الهابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2002.

- لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية1510-1830،دار سنجق الدين وزارة الثقافة، الجزائر، 2011.

- مريوش أحمد، **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة العلمية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

- مفلاح محمد، **من تاريخ غيليزان الثوري والسياسي والثقافي**، دار قرطبة، الجزائر، 1434 هـ .2013.

- مفلاح محمد، **أعلام من منطقة غيليزان تراجم منذ القديم إلى غاية القرن التاسع عشر ميلادي**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

ب/ الدوريات:

- بلحميسي مولاي، **مازونة مقصد الدارسين وقلعة الخليلين**، منشورات المجلس العلمي، 2005.

قائمة المصادر والمراجع:

- بلجوزي بو عبد الله، **مدرسة مازونة ومسجدها العتيق دراسة أثرية**، العدد5، مجلة منبر الأثري، قسم الآثار، جامعة تلمسان، تلمسان، ديسمبر،2016.
- بلقاسم محمد، **المؤسسات التعليمية في الجزائر خلال الحكم العثماني**، العدد3، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية والمتوسطية، جامعة تلمسان، جوان،1437هـ، 2016م.
- بوجلال قدور، فغرور دحو، **الدور الثقافي والحضاري لمدرسة مازونة الفقهية خلال العهد العثماني**، جامعة أحمد بن بلة، وهران.
- بوكفة يوسف، **مدرسة مازونة التاريخية النهضة والسقوط**، رسالة ماجستير، جمعية الظهرة، مجلة الظهرة، عدد9، ج2.
- بوكفة يوسف، **مدرسة مازونة التاريخية النهضة والسقوط**، رسالة ماجستير، جمعية الظهرة، مجلة الظهرة، عدد10، ج3.
- حيدرة محمد، **التعريف بأجوبة الشيخ مصطفى الرماصي**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
- رقاد سعدية، **الحواظر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني**، إشراف محمد دادة، العدد23، جامعة تلمسان، جوان، 2016م.
- سعد الله أبو القاسم، **بعض التحولات في سيرة التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني(1518- 1830) في البصائر**، عدد81، 8 جانفي، 4 فيفري، الجزائر، 2002.
- شبيرة سفيان، **الحركة العلمية بمازونة**، العدد7،المعهد الوطني المتخصص لتكوين الأسلاك الخاصة بادارة الشؤون الدينية والأوقاف، غليزان.
- سفيان شبيرة، **دور علماء مازونة في خدمة المذهب المالكي**، العدد11-12، عصور الجريدة، خريف، شتاء، فبراير،1434 هـ-1435 هـ/ 2013 م- 2014 م.

- عطابي جمال، **معالم وأعلام مدينة مازونة التاريخية**، مجلة الحكمة للدراسات والبحوث، عدد10، مؤسسة كنوز الحكمة، جوان، 2017.

- عيساني محمد، **الحياة الثقافية ببعض مدن الشلف خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر.

- عبو إبراهيم، **مدرسة مازونة الفقهية ودورها التاريخي والحضاري**،جامعة معسكر.

- قدور بوجلال، **الدور الثقافي والحضاري لمدرسة مازونة الفقهية خلال العهد العثماني**، جامعة احمد بن بلة، وهران.

- غانم فاطمة، **الحياة الثقافية ببعض مدن الشلف خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**، جامعة الجزائر، أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

ج/ الرسائل الجامعية:

- الواليش فتيحة، **الحياة الحضرية في بايلك الغرب خلال القرن18 م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث**، غير منشورة، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر،1993، 1994.

- بحري أحمد، **حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث 1500-1900م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، غير منشورة، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، وهران، 2012 . 2013.

- بركات إسماعيل، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة، أبو زكرياء يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني(883 هـ- 1478 م)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ والآثار، غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة،2009، 2010.

- بوجلال قدور، **العلم والعلماء في بايلك الغرب 1771 . 1830 معسكر ومازونة نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، غير منشور، معهد العلوم

الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2008، 2009.

- بوجلال قدور، **مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات(1671- 1830م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2016، 2017.

- بونقاب مختار، **الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين18 م ـ 19 م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلا لي ليابس، سيدي بلعباس، 2015، 2016.

- دباب بومدين، **بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، غير مشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016، 2017.

- درقاوي منصور، **الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10 هـ ـ 13 هـ/ 16 م ـ 19م بين التأثير والتأثر**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة احمد بن بلة، وهران ، 2014 . 2015.

- عبو إبراهيم، **العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني 10 هـ ـ 13 هـ/ 16 م ـ 19 م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017، 2018.

- عوايشية نصر الدين، **الحركة الجمعوية بين النقل الثقافي والخدمة الاجتماعية دراسة أنثروبولوجية لجمعية الظهرة الثقافية بمازونة**، مذكرة لنيل شهادة االماجستير في الأنثروبولوجية، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، وهران، 2015، 2016.

- غجاتي حسام الدين، **الأوضاع الثقافية ببايلك الغرب أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي(1792- 1847)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016، 2017 .

- مجاود محمد، **المآذن المرينية والزيانية في تلمسان دراسة تاريخية وفنية**، مذكرة لنيل درجة الماجستير، شعبة الفنون الشعبية، قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم والآداب الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقا يد، تلمسان، 2002، 2003.

- ميلود ميسوم، **مدرسة مازونة دراسة تاريخية وفنية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفنون الشعبية، غير منشورة، قسم الثقافة، جامعة ابي بكر بلقا يد، تلمسان، 2002، 2003.

- فراجي خيرة، **جرد لبعض معالم مازونة وعمي موسى وقلعة بني راشد بمنطقة غليزان بغرب الجزائري**، "**الجرد وسيلة للحفاظ**"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، معهد الآثار، قسم الصيانة والترميم، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011، 2012,

د/ الملتقيات:

- شبيرة سفيان، **حاضرة مازونة خلال العهد العثماني "ثلاثية العلم والمقاومة والعمران"**، ملتقى دولي حول العلاقات الجزائرية التركية سياسية، ثقافية، اقتصاد،ج2، جامعة بسكرة، يومي 18، 19/ 02/ 2014.

- عماري أحمد بدر الدين، **المدرسة الفقهية بمازونة " المناهج والمقاصد**"، الملتقى الدولي الثاني للعلامة الشيخ مصطفى الرماصي حول مدرسة مازونة الفقهية الجزائرية، منشورات وزارة الشؤون والأوقاف، غليزان، يومي 27، 28/ 05/2014.

3/ المراجع باللغة الفرنسية:

أ/ المراجع:

- Belhamissi Moulay, **Histoire De Mazouna, Une petite ville, Une longue Histoire** société National d'édition la diffusion, Alger.
- Loukil.Y, Mazouna **Ancienne capitale Du Dahra**, Algérienne, Alger, 1912.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

المقدمة:.....**أ- د**

الفصل التمهيدي: واقع التعليم والمدارس في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني

أولا: المساجد.....**11-21**

ثانيا: الكتاتيب القرآنية.....**21-23**

ثالثا: الزوايا.....**23-26**

رابعا: المدارس العلمية.....**26-32**

الفصل الأول: لمحة جغرافية وتاريخية على مدرسة مازونة

أولا: التعريف بحاضرة مازونة.....**34-41**

1- موقع مازونة.....**34-36**

2- مدرسة مازونة التأسيس.....**36-41**

ثانيا: طرق التعليم المتداولة في المدرسة.....**42-46**

ثالثا: شروط الالتحاق بالمدرسة وأهم التصانيف والعلوم المدرسة فيها.....**47-53**

رابعا: مناهج التعليم بمدرسة مازونة.....**53-57**

الفصل الثاني: مدرسة مازونة(الشيوخ والطلبة)

أولا: مشايخ المدرسة وعلمائها.....**59-70**

ثانيا: طلبة مدرسة مازونة وخرجيها.....**70-79**

ثالثا: مكانة المدرسة التعليمية في العهد العثماني وأهميتها.....**79-81**

خاتمة

قائمة الملاحق

قائمة المصادر والمراجع